الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب و اللغات
faculté des lettres et des langues

قسم اللغة العربية و آدابها
Département des Langues et Lettres Arabes

المكـــان في القصـــة القـــصيرة الجزائريـــة
نفـــوس ثـــائرة لعبد اللـــه ركـــيبي
أنموذجـــــــــــــــــــــا

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة:
- داود رينة

إشراف الأستاذة:
- مادي فضيلة

السنة الجامعية: 2014/2013

شكر

الحمد لله حمدا يكافئ نعمه ويوافي مزيده

إن الشكر لله وحده وهو خير الشاكرين، بيد أن ذكر فضل الآخرين ينحو منحى الواجب أيضا، وإني وإن ذكرت فضل أحد فلابد أن أذكر أستاذتي المحترمة ***مادي فضيلة*** *التي قبلت الإشراف على هذا العمل ومتابعته منذ أن كان فكرة إلى أن تجسد نسخة مطبوعة، أشكرها على هامش الحرية التي منحتني إياه أثناء البحث، وأيضا على تواضعها الذي عزّ نظيره، ورفعة ذوقها التي استوعبت مشاكسة أسئلتي وفوضى كلماتي جزاها الله عني كل خير. كما لا أنسى أن أسجل فضلا إلى من ساعدني من قريب أو بعيد وكل من وجهني وساعدني ولو بفكرة. إلى من ارتقيت بفضلهم في العلم درجة أساتذتي في مختلف مراحل التعليم وأطواره، إلى من اتسع صدره واحتمل عزلتي في البحث*

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار..... **أبـــي**

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، إلى التي احتضنتني أحشاؤها قبل يديها إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل، إلى من عانت الصعاب من أجلي وعندما تكسوني

الهموم أسبح في بحر حنانها يخفف من آلامي.....**أمـــي**

إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من آثروني على أنفسهم إلى رياحين قلبي، إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي..... **إخوانـــي وأخواتـــي**

إلى عائلتي وعشيرتي إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

رينة

مقدمـــــــــــــــــــة

مقدمـــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين....وبعـــــــد

فالمكان هو القالب الذي يحوي الإنسان، أثبت منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذواتهم.

ويتشكل المكان–من منظور أدبي–من الظروف الاجتماعية والنفسية والبيئية التي يعيش فيها المبدع، ثم يصبح حاضرا في إبداعه الأدبي شعرا كان أم سردا، كما هو الحال القصاصين الجزائريين الذين أسقطوا عواطفهم ومشاعرهم على المكان، فكان رمزا لها،و رسمت القصة نسخة من عالمهم وعينة من بعض مناحي حياتهم فهي تفصح عنه وتعكس صورته لذلك يمكننا أن نقول بأن تاريخ الإنسان مرتبط بتاريخ تفاعلاته مع المكان.

يعد "عبد الله ركيبي"* واحدا من القصاصين الجزائريين الذين اهتموا "بالمكان" اهتماما واضحا في قصصهم، حيث لا نكاد نجد قصة واحدة من قصصه إلا وعالج فيها أحد أنواع المكان بصورة أو بأخرى، والمطلع على قصص المجموعة (نفوس ثائرة) يعلم أنه القاص لديه إحساسا مميزا "بالمكان".

إن الموضوع الذي تطمح هذه الدراسة إلى ملامسته هو المكان الفاعل في المجموعة القصصية(نفوس ثائرة) ، وقد اختارت هذه الدراسة الجمع بين المكان والقصة القصيرة لأنها ترى في هذه الأخيرة بحكم طبيعتها وقربها من الواقع خير ممثل للمكان بكل تجلياته وعلائقه، فالقصة والمكان قرينان لا يكادان يفترقان إذ

* كاتب وناقد جزائري من مواليد 1928 ببسكرة متحصل على شهادة التحصيل من جامع الزيتونة عام 1954 ودكتوراه دولة في الأدب عام 1972، كان سفيرا وعضوا في مجلس الأمة، من مؤلفاته الإبداعية، مصرع الطغاة، نفوس ثائرة، وعدد من البحوث ذات الطابع النقدي المنهجي منها الشعر الديني الجزائري، تطور النثر الجزائري الحديث القصة القصيرة الجزائرية، فلسطين في الأدب الجزائري، ذكريات من الثورة الجزائرية...توفي يوم الأربعاء 20 أفريل 2011.

يشكل المكان في النص القصصي المادة الجوهرية، فالقصة تحتاج إليه لتؤسس من خلاله بناء عالمها وتشد به أواصر العلاقة مع بقية عناصرها، كما أنه أيضا محتاج لها لتعينه على تجلية صوره ومظاهره والكشف عن دلالاته، فكل منهما يعد سبيلا إلى الأخر وعونا عليه بحيث يغدو كل طرف وسيلة وغاية في ذاته.

لقد ساعدنا اختيار أنموذج قصص(**نفوس ثائرة**) " لعبد الله ركيبي" بخصوص دراسة المكان كموضوع وكإشكال مركزي، وفقا لما تحمله هذه القصص من أماكن متنوعة فما المقصود بالمكان؟ هل هناك وعي بحضور المكان ؟ هل اقتصرت دلالة المكان في المجموعة القصصية على دلالة واحد أم تنوعت؟ ما هي أصناف المكان ؟ ما علاقة المكان بالشخصيات؟ وما علاقته باللغة القصصية؟ للإجابة عن هذه الأسئلة و أخرى ارتأينا تقسيم بحثنا هذا إلى فصلين يتقدمهما مدخل وتتلوهما خاتمة ولقد خصصنا الفصلين إلى الجانب النظري والتطبيقي أما المدخل عنونته بنشأة الفن القصصي في الجزائر فقد جاء كخطوة تمهيدية للبحث تناولنا في مفهوم القصة القصيرة ، عناصرها الفنية، ويليه نشأة الفن القصصي في الشرق والغرب و أهم رواده والأسباب التي أعاقت ظهور القصة مبكرا، والعوامل التي ساعدت على نشأة القصة الجزائرية وتطورها، والمراحل التي مرت بها وأهم روادها في لجزائر أما في الفصل الأول الموسوم بتجليات المكان في المجموعة القصصية (نفوس ثائرة) تناولت فيه أولا مفهوم لمكان لغة واصطلاحا ثم دلالات المكان النفسية والدلالات الاجتماعية والقومية ودلالات أخرى متنوعة للمكان، وبعدهما أصناف المكان حيث قسمناها إلى تقاطبات مكانية مفتوح/مغلق، متصل/منفصل، قريب/بعيد، معادي/أليف، منخفض/مرتفع، والفصل الثاني خصصناه لدراسة العلائق الوظائفية للمكان في المجموعة القصصية (نفوس ثائرة) ويتضمن عنصرين بحثنا في أولهما عن علاقة المكان بالشخصيات، وتأثيره عليها من الناحية النفسية والناحية الجسدية أما العنصر الثاني فخصصناه لعلاقة المكان باللغة القصصية، من جهة المستوى اللغوي السردي والوصفي والحواري وختمنا بحثنا هذا بخاتمة أجملنا فيها كل النتائج المتوصل إليها.

و من الأسباب التي جعلتنا نهتم بدراسة موضوع المكان في القصة القصيرة الجزائرية:

1- نظرا لقلة الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع .

2-لأن المكان يشكل عنصرا بارزا في البناء القصصي، سواء أكان هذا البناء القصصي ناقلا الواقع المعيش أم آتيا عبر المتخيل الذهني للقاص نفسه .

3-اخترنا"عبد الله ركيبي" كنموذج بصفته قاصا مبدعا استطاع من خلال الكلمة أن يعبر عن هموم أمته وشعبه، غير أنه لم يحظى بمتابعة موضوعية وجدية خاصة أنه توقف عن كتابة القصة.

وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي، فقد تطرقنا لدراسة الأماكن الواردة في المجموعة القصصية عن طريق التحليل والوصف، إذ أن تحليل المكان في العمل القصصي هو الذي سيسمح لنا بالقبض على الدلالة الشاملة.

وقد صادفت هذه الدراسة -كما هو حال كل دراسة- بعض الصعوبات والعوائق نشأ بعضها من جدة موضوع المكان في سياق الدراسات العربية، وافتقاره إلى نظرية متكاملة، كما أننا واجهنا صعوبات في محاولتنا جمع المادة فبعض المكتبات لا تسمح بالإعارة الخارجية فكان لزاما علينا أن ننقل المادة العلمية في المكان عينه ، وهذا يتطلب وقتا طويلا، كما أننا لم نعثر على المادة الأساسية التي تخدم الموضوع في معظم المكتبات الجامعية فقد عثرنا على الكتاب الذي يخص الجانب التطبيقي في مكتبة الثانوية ويعود الفضل إلى زميل أبي رحمه الله الذي ساعدنا في البحث عنه وإيجاده، كما زودتنا الأستاذة المشرفة "مادي فضيلة " بمرجع مهم ألا وهو فن القصة القصيرة بالمغرب "لأحمد مديني" نتوجه بالشكر الجزيل إليها لأنها لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها.

وقد اعتمدنا في قراءة هذا الفن القصصي على مجموعة من المصادر والمراجع المعتبرة، قسم منها يخص الجانب النظري وقسم آخر يخص الجانب التطبيقي نجدها مفصلة في قائمة المصادر والمراجع، وما كان لهذه الدراسة أن تظهر لولا فضل الله وتوفيقه، ثم بجليل الدعم والمساندة اللذين حضي بهما من لدن أمي حفظها الله وأستاذتي المشرفة التي أخذت بيدي التوجيه والإرشاد.

تمهيـــــــــــــد

تمهيـــــد: نشأة الفن القصصي في الجزائر.

القصة القصيرة فن من الفنون الأدبية النثرية، لكن من الصعب تحديد مفهوم دقيق لهذا المصطلح، وكل الآراء التي نجدها لا تمكننا من ضبط حدود المصطلح نظرا لتعدد التسميات في مختلف اللغات.

فهذا التعدد نتج عن عدم التمييز بين تسميات المصطلح الواحد في أدبنا العربي "خاصة و أن هذا المصطلح بتحديده الفني غير وارد في أدبنا القديم اللهم من حيث المدلول اللغوي للكلمة، إذ وقع خلط كبير في تسمية هذا الفن، فهناك من يقول "أقصوصة" أي حكاية تقع في حجم صغير جدا، ومن قال القصة القصيرة ذات الحجم المتسع، ويبدو أن هذه التفرقة متعسفة وخاطئة إذ الأقصوصة والقصة تسميات لشيء واحد، ومصدر الإشكال راجع إلى أن كلمة "**أقصوصة**" ترجمة لكلمة « **Nouvelle** »الفرنسية و قصة قصيرة « **short story** » الإنجليزية، لكن النقاد لم يدققوا في تسمية المصطلح وإنما في خصائصه وكذا وضع جملة من التعريفات مع تحديد البناء العام للقصة"([1]).

فإذا أردنا أن نضع مفهوما للقصة القصيرة تصادفنا عدة تعريفات وأراء منها المتشابهة و منها المختلفة لأن هذا النوع "غير منه بل غير محدد المعالم لأنه متصل بتلك القوة العقلانية غير المتوقفة أي قوة التخيل"([2]) لذلك تضاربت الآراء حول هذا النوع الأدبي وصعب تحديد مفهوم واحد لهذا الفن.يمكننا أن نقول أن لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة في أدبنا العربي الحديث وإنما ذكرت هذه اللفظة في التراث الأدبي القديم، لكن لم يورد تحديدها الفني.

أما إذا نظرنا إلى القصة بمفهومها العام فهي"شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أم مروية شفاها([3])، يعتبرها القاص**"ادغارألانبو"**"قصة تقرأ في جلسة واحدة"

---

[1]– ينظر:أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب، (د.ط)، دار العودة، بيروت(لبنان)،(د.ت)، ص32.

[2]– ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبةالآداب، القاهرة(مصر)، 2005، ص57.

[3]– المرجع نفسه، ص11.

وشكري عياد ينظر إليها على أنها تسرد أحداثا وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية، وهو تعريف مقتبس من الناقد الإنجليزي**"ألان فورستر"** في أركان القصة([1]).

فالناقد الإنجليزي"**ألان فورستر**" يرى أن"أساس القصة هو الحكاية والحكاية عبارة عن قص أحداث مرتبة في تتابع زمني مع وجود الحبكة والحبكة هي سلسلة من الحوادث التي يقع فيها التأكيد على الأسباب والنتائج، ونجد الدكتور رشاد رشدي يعرف القصة القصيرة بأنها تروي خبرا ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصة، فلأجل أن يصبح الخبر قصة يجب أن تتوفر فيه خصائص معينة، أولها أن يكون لها أثر كلي، بمعنى أن الخبر الذي ترويه القصة يجب أن تتصل تفاصيله وأجزاؤه مع بعضها بحيث يكون لمجموعها الأثر والمعنى الكلي"([2])، ويرى الناقد الانجليزي " **هيدسون**" أن:" ما يجعل عمل الفنان قصة قصيرة هو الوحدة الفنية التي تربط في لمساته المتباعدة في الزمان([3]).

من خلال التعريفات السابقة للقصة يمكننا أن نقول أنها "تتناول قطاعا عرضيا من الحياة تحاول إضاءة جوانبه، أو تعالج لحظة وموقفا تستنشق أغوارها، تاركة أثرا واحدا وانطباعا محددا في نفس القارئ، وهذا النوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها القصة القصيرة في بنائها العام والتي تعد فيها الوحدة الفنية شرطا لا معيد عنه كما أن الأقصوصة تبلغ درجة من القدرة على الإيحاء والتغلغل في وجدان القارئ كلما حومت بالقرب من الرؤية الشعرية" .

لكل فن و نوع من الأنواع الأدبية قوانين و مقاييس يراعيها، لتجعله منفردا و تعطيه ميزاته الخاصة به فالقصة القصيرة " كنوع نثري يصدق عليها نفس التقييم و بما أنها مرت بمراحل عديدة، اعتراها تطور خطير الأهمية جعل سمات هذا الفن

---

[1]– أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب ، ص 32، 33.

[2]– المرجع نفسه، ص 33.

[3]– المرجع نفسه، ص 34.

و أصوله تتلون من فترة لأخرى و تعرف تطورا متزايدا".وعند مراعاة هذه المقاييس والقوانين يأخذ كل نوع أدبي شكلا خاصا به وبناءا يجعله لا يختلط مع بنى الأنواع الأدبية الأخرى([1]).

إن المفهوم الحديث للقصة تغير وتطور و لم يعد كما كان في القديم "من حيث دورها و تقنياتها، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنها محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية وقد توضع شكلها الجديد بعد نشأة القوميات الحديثة وتحرر عبيد الأرض وانتشار الطباعة انتشارا كاملا، وظهور الصحافة"([2]).

وكما اختلف النقاد حول مفهوم القصة، اختلفوا أيضا حول عناصرها الفن وعددهذه العناصر حسب فهم كل منهم لماهية القصة القصيرة. ويجمل لنا "شريط أحمد شريط "هذه العناصر التي حسب رأيه تتفق معظم الآراء على أهميتها ولزومها في أية قصة قصيرة فنية على النحو الآتي :

الحدث: فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات أو الخبر القصصي (الموضوع) يحدث أثرا كليا ولا يتحقق هذا إلا إذا صور حدثا متناميا من خلال المقدمة والعقدة والخاتمة، **والنسيج القصصي** وهو الأداة اللغوية التي تشمل السرد والوصف والحوار **والشخصية** وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث، **والأسلوب** في القصة مبني على خطة تعرف بالسياق والحبكة وتوجد أساليب أخرى والترجمة الذاتية، الرسائل والوثائق وتيار الوعي ووجهات نظر الشخصيات([3]).

التركيز:"يلح الدكتور عبد الله خليفة ركيبي على ضرورة التركيز و الإيجاز في التعبير القصصي و إلغاء الزوائد التي تضر بالعمل الأدبي، فالتركيز مهمة كبيرة في القصة القصيرة بحكم حجمها ومسوغاتها الفنية التي لا تحتاج إلىإطناب وتفاصيل"

---

[1]- ينظر: أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب، ص (36-39).

[2]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب،(سورية)،1998، ص11.

[3]-ينظر : المرجع نفسه، ص (21- 35).

"تعد البيئة ركنا أساسيا في القصة فهو الحيز الطبيعي الذي يقع الحدث فيه وتتحرك الشخصيات في مجاله ولذلك فإن صفاته تختلف من نوع قصصي لآخر من حيث الاتساع و الضيق"([1])."ويندرج ضمن البيئة "المكان" بمظاهره الطبيعية، وتلعب البيئة دورها في تطور الأحداث والزمن، ضابط الفعل وبه يتم نبضاته يسجل الحدث وقائعه"([2])، فالبيئة إذن تشمل البيئة الزمنية والبيئة المكانية أي عنصر المكان وعنصر الزمان "يشبه المكان والزمان العنصران اللذان يشكلان مناخ القصة"([3]).

كل هذه العناصر تساهم في بناء القصة، ونجاح أي قصة مرهون بتماسك هذه العناصر التي تجعلها بناءا واحدا لكن لا نكتف فقط بذكر مفهوم وعناصر القصة القصيرة بل لا بد من الوقوف عند أبرز المحطات وأبرز روادها لتستكمل قيمتها.

"إن القصة شعبية في طابعها لأنها كانت شعبية النشأة حين نشأت في الشعوب القديمة وقد غلب الروح الأسطوري على القصة القديمة"([4])، لهذا كان الشعر أنسب من النثر في صياغة أكثر تلك القصص"([5])، "وهناك لمحات كثيرة تشير إلى وجود عنصر القصة في الحياة العربية والجاهلية والإسلامية"([6]).

" فالقصة تراث إنساني شائع في كل الأمم قديما و حديثا، و قد عرف العرب القصة منذ أقدم العصور و خلفوا لنا أثارا باقية تدلنا على ما كان لديهم من القصص و الأساطير"([7]).

إن العرب القدامى كانت لهم محاولات في هذا المجال"ففي القرآن الكريم كثير من القصص الديني الراقي حول الأنبياء والرسل والأمم الغابرة، حتى إن سورة كريمة تحمل عنوان " **القصص**" و لم يخلو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من

---

[1]– ينظر: شريط أحمد الشريط، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصر، ص (21–38).

[2]– محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، اتجاهاتها، أعلامها)، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية (مصر)، 1973، ص 36.

[3] – أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931–1976)، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 1989، ص 219.

[4]– محمد زغلول سلام، المرجع السابق، ص 37.

[5]– المرجع نفسه، ص 38.

[6]– المرجع نفسه، 65.

[7]– المرجع نفسه، 63.

الجانب القصصي كقصة أهل الكهف، كما حرص الخلفاء الراشدون على ترجمة قصص العدل والسياسة وفي عهد الدولة الأموية أجاز معاوية القص لجماعة من القصاصين كما وجد كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع ومن بعده تشعبت القصة شكلا ومضمونا بين النوادر والحكايات والأخبار والسير والمقامات"([1]).

أما بالنسبة لهذا النوع الأدبي في الأدب العالمي فهو من أحدث الأنواع الأدبية الأولى إلى القرن الرابع عشر بعنوان الديكاميرون على يد الكاتب الايطالي بوكاشيوبيوناني([2])، واستمرت المحاولات في هذا النوع الأدبي إلى غاية القرن التاسع عشر حاملا في منتصفه الإشعاعات الحقيقية للقصة القصيرة كما تجسدت عند رواد هذا الفن، إدغارألان بو، جوجول، جي دي موبسان أنطوان تشيكوف، هيمينجواي"([3]).

حقيقة أن العرب القدامى حاولوا في هذا المجال، لكن يذهب بعض النقاد إلى أن أصول القصة العربية تعود إلى التراث القصصي العربي، لكن هناك بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث يرون أن جذور القصة العربية الحديثة، لا ترجع إلى التراث العربي القديم، وإنما تعود أصولها إلى الأدب القصصي الغربي الحديث.

وكان من الكتاب العرب الذي تمثلوا هذا النوع الأدبي:"محمد تيمور و عيسى عبيد وشحاتة عبيد وحسن محمود، وتقدم على يد "المدرسة الحديثة" أحمد خيري سعيد ومحمود طاهر لاشين وحسن فوزي وسعيد عبدة يحيى حقي ومحمود تيمور وغيرهم"([4]).

تأثر العرب بالقصص الغربي" وكان أثر القصة الغربية بطريق مباشر أي عن طريق قراءة الكتاب لها في لغاتها الأصلية الانجليزية والفرنسية أو الألمانية أو الروسية، أو عن طريق الترجمة، وقد ترجمت قصص كثيرة وخاصة عن الأدبين

---

[1]– شريبط أحمد الشريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 17.

[3]– أحمد المديني ، فن القصة القصيرة بالمغرب، ص 46.

[4]– سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر،(دط)، دار الكتاب العربي، القاهرة(مصر)، 1968، ص 79.

الفرنسي و الإنجليزي"([1])، فمن العوامل التي ساعدت في توصيل هذا الفن إلى العرب " حركة الترجمة ولنقل من الثقافات والآداب الأجنبية خصوصا الأوروبية، مع تطور الصحافة العربية بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان للأشكال القصصية، حظ حسن من اهتمامات الكتاب والمترجمين حيث عربوا الكثير من القصص والروايات والمسرحيات والدراسات الأدبية".

تطورت القصة وأصبح لها شكل وملامح، بفضل الاتصال بالثقافات الأجنبية، و الاطلاع على آدابهم وترجمة لغاتهم، ساعد هذا في إثراء الأدب العربي، حيث قدموا" نماذج قصصية رائدة، من مثل الدكتور محمد حسين هيكل ومحمود تيمور وتوفيق الحكيم والدكتور طه حسين"([2])، ثم طورها كتاب آخرين من بينهم" نجيب محفوظ ويوسف شاروني ويوسف إدريس والطيب صالح وغيرهم"([3]).

لقد نقلت الأنواع الأدبية الجديدة إلى الجمهور العربي "وتم لها البروز والنماء في المشرق العربي"([4])، حيث شغلت القصة الأدباء في غير مصر من العالم العربي فكتب الأدباء في سوريا ولبنان والمهجر أنواعا بين القصص القصيرة والطويلة والرواية"[5].

دخلت القصة إلى المشرق العربي وخطت خطوات كبيرة في هذا النوع الأدبي الجديد، وظهر كتاب بذلوا مجهودات من أجل الارتقاء بهذا النوع الحديث بحيث" القصة العربية بطابعها وتستقل بموضوعها ظهرت طائفة من القصص الفنية القوية كزينب لمحمد حسين هيكل، والأيام لطه حسين، وإبراهيم الكاتب للمازيني.

---

[1]– سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر، ص 81.

[2]– شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، ص 45.

[3] – أحمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ص 200.

[4]– أحمد المديني ، فن القصة القصيرة بالمغرب، ص 55.

[5]– محمد زغلول سلام، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ص 87.

وسارةللعقاد، و أهل الكهف لتوفيق الحكيم، وبداية ونهاية لنجيب محفوظ"([1])، وأكثر ما ساعدهم في ذلك هو مميزات النهضة ومنها،"إنشاء المدارس الحديثة،الطباعة، الصحافة، روح الحرية الشخصية، الجمعيات الأدبية والعلمية، المكتبات العامة، المتاحف، التمثيل، اشتغال الإفرنج بآداب اللغة العربية، الترجمة... الخ"([2]) .

وقد تزعمت مصر البلاد العربية " في الحركات الأدبية، فهي الآن تقوم منها مقام الدفة والمجداب في السفينة فهي التي توجه، وهي التي تثير وتدفع، ولا يقتصر الأمر على النثر العربي الخالص من القصص وما يتصل بها، بل إنه يتجاوز ذلك إلى البحوث الأدبية وما تخرجه مصر في النقد، بل حتى ما تخرجه في مجلات وصحف فصحفها وأثارها تقرأ في الشام والعراق وغيرها من البلدان العربية"([3]).

أما عن نشأة القصة القصيرة الجزائرية فقد نشأت " متأخرة بالنسبة إلى القصة في العالم العربي نتيجة وضع خاص وظروف عرفتها الجزائر([4])، حيث كانت الجزائر تعيش فترة ضعف وجهل شملا الحياة الأدبية والثقافية والفكرية إلى جانب الضعف المادي والاقتصادي، وهذا من جراء الاحتلال الأجنبي الذي ناء بكلاكله على بلادنا منذ عام 1830، وقد امتدت هذه الحقبة المظلمة في حياة امتنا إلى أوائل القرن العشرين إذ كان من أبعد مرامي الاستعمار الفرنسي أن يمكن للجهل والفقر والمرض بهذه البلاد حسا ومعنا، وأن يبقي على الأوضاع البالية التي تدع الناس في سباتهم يعمهون، دون أن يهتدوا إلى الوسائل التي تنير أمامهم سبل الحياة الجدية المجدية([5]).

أعاقت فرنسا مسيرة الجانب الأدبي والفكري في شتى الجوانب في الجزائر

---

[1]– أحمد حسين الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا، (د.ط)، دار النهضة مصر، القاهرة، (مصر)، (د.ت) ص 434.

[2]– جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (د.ط)، موفم للنشر، الرغاية(الجزائر)، 2007، ج4، ص 23.

[3]– شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ط9، دار المعارف، الفجالة، القاهرة(مصر)، (د.ت) ص394.

[4]– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، (د،ط)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1973، ص10.

[5]– علي مرحوم، نظرة على تاريخ الصحافة العربية، مجلة الثقافة،الجزائر، 1997،ع42، ص 21.

حيث كان "الحكم الفرنسي في الجزائر فذا، متناقضا، اضطهاديا، سلبيا"([1])، إن الاستعمار الفرنسي لم يأت ليزيح الجهل والتخلف كما ادعى" إنما جاء ليسلب أفكار الشعب ويزور التاريخ ويحطم كيانه ويستغل ثروته وبذلك تعرضت شخصية الأدب التي ظلت محتفظة بمقوماتها وملامحها إلى هزات عنيفة كادت تفقدها تلك المقومات"([2]).

لذلك نقول "لم يكن وجود الثقافة الفرنسية في الجزائر مصدر إنعاش وترقية للثقافة الوطنية، بالعكس لقد تسبب ذلك في اضطهادها"([3]).لأن فرنسا في الحقيقة كانت تحرص على عدم نشر الثقافة وتحافظ على المعتقدات التي تخدم الإقطاع([4]).

كان من الممكن للقصة القصيرة الجزائرية أن تنشأ في نفس الوقت الذي نشأت فيه القصة في الأقطار العربية الأخرى، لكن الجزائر كانت" في هذه الفترة تتلمس طريقها وتبحث عن شخصيتها التي حاول الاستعمار طمس معالمها والقضاء عليها"([5]). فقد أحاطت بالجزائر ظروف لم تسمح للقصة بالظهور في وقت مبكر، وإنما أخرت نشأتها، ومن بين الأسباب التي ساهمت بشكل كبير في هذا التأخر" تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسيا وثقافيا، اضطهاد الاستعمار للغة العربية، فاللغة العربية تعتبر في الجزائر لغة أجنبية منذ عام 1830([6]).

وكذلك "عدم التشجيع يرجع إلى قلة المتلقي والقارئ، لانتشار الأمية في الجزائر"، و"ضعف النقد والترجمة وقد أثر ضعف النقد وقلته في القصة"، ومن بين الأسباب أيضا عدم اعتبار القصة فنا يستحق الاعتناء والاهتمام، ضف إلى ذلك أن

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار البصائر، حسين داي(الجزائر)، 2007، ج1، ص 57.

[2] – فليح مضحي أحمد السامرائي، مستويات نقد السرد عند عبد الله أبو هيف، ط1، دار الحوار اللاذقية(سورية) 2011، ص 61.

[3]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 58.

[4]– جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج(مصر)،(د.ت) ص 19.

[5]– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 10.

[6]– ينظر:المرجع نفسه، ص (10– 12).

أسلوب الصحافة لم يساعد الكتاب على أن يتجهوا وجهة أدبية وأن يطورا أسلوب الكتابة والدليل على ذلك واضح حيث نلمح انتشار الأساطير والخرافات والحكايات في القصص الشعبي بشكل خاص، هذا يعني العودة إلى التراث الأدبي القديم وبالتالي المحافظة عليه، فالعودة إلى الماضي عرقلة مسيرتهم، كما أن النظرة السلفية جعلت رجال الحركة الإصلاحية ينظرون إلى الحركات التجديدية في المشرق العربي نظرة فيها الكثير من الشك والريبة، لأنهم تأثروا بالثقافة الغربيةكما عمل الاستعمار جاهدا على وضع حاجز بين الجزائر والمشرق العربي، ففصلها سياسيا حين اعتبرها جزءا من فرنسا كما فصلها ثقافيا عندما حرم اللغة العربية ومنع دخول الصحف العربية إلى الجزائر.

هذه هي الأسباب التي أعاقت ظهور القصة القصيرة مبكرا، كما عطلت سيرها وتطوها، وما كان لهذا النوع الأدبي أن يظهر إلا بعد تجاوز هذه العراقيل والمعيقات لأن الشعب الجزائري لم يبق صامدا في ذلك الاستعمار الشنيع، حيث أنه أدى اضطهاد الاستعمار الفرنسي للغة العربية في الجزائر إلى بروز تياران ،هذان التياران هما: التيار العربي، والتيار الغربي، ولد التيار العربي متأثرا بظهور الحركة الإصلاحية التي نشأت أول الأمر أثناء الحرب العالمية الأولى، دعوة من أفراد إلى إحياء التراث القومي بالرجوع إلى الدين الإسلامي كما كان في عهد السلف وإحياء اللغة العربية التي كادت تندثر([1])، هذا يدل أن الحركة الإصلاحية أثرت في نشأة القصة وتطورها سلبا وإيجابا في نفس الوقت

أما التيار الثاني فهو" التيار الغربي الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتعبير"([2]). فقد نشأ هو الآخر متأخرا، فمع أنه كان من المفروض أن تنشأ القصة الجزائرية بالفرنسية مبكرة بالنسبة للقصة الجزائرية بالعربية، لأن اللغة الفرنسية، كانت هي اللغة السائدة في الجزائر منذ توغل الاحتلال وسيطرة اللغة الفرنسية على التعليم

[1] – ينظر : عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص (43–53).

[2]- المرجع نفسه، ص 12، 13.

والثقافة والإدارة وشتى مرافق الحياة، فان هذا لم يحدث فقد كان التعليم الفرنسي في بداية الأمر مقصورا على الفرنسيين"([1]).

إن المتتبع لسيرورة القصة القصيرة الجزائرية منذ النشأةيجد أنها ظهرت في شكلها البدائي الأول بظهور الصحف العربية أواخر العقد الثالث في شكلين"**المقال القصصي**" ،" **الصورة القصصية**"، لا شك في أن هذان الشكلان مهدا لظهور القصة الفنية فلم تظهر بدايتها إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وظهرت قصص أخرى كالقصة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية([2]).

حرصت الجزائر على إبقاء صلتها بالمشرق العربي"فقد كان لاتصال الجزائر بالمشرق العربي أثره في الثقافة والأدب"([3]). كما لعبت الصحافة الجزائرية دورا كبيرا حيث استطاعت "أن تحدث تطورا ملموسا في اتجاه ترقية أسلوب النثر ونظم الشعر وتوسيع دائرة استعمال العربية الفصحى والحفاظ على حيويتها ونموها....واستطاعت أيضا أن تكون أداة لتعميق التفكير وإحياء الثقافة والفكر"([4]).

لقد أثرت الثورة الجزائرية في القصة القصيرة وساعدت على إنشائها"فقد فجرت في الأدباء الحماسة ليكتبوا عن نضال الشعب الجزائري وعن الحرب التي خاضها من أجل الحرية والاستقلال"، وقد أدى هذا إلى تطوير"المجال الثقافي عامة وفي القصة بصورة خاصة، فأثناءها ظهرت معظم المجموعات القصصية بالعربية والفرنسية"، بذلك أصبحت القصة تعبر عن موضوع الواقع المعاش" هذا الواقع الذي تغير جذريا بقيام الثورة"([5])، فتنوعت الموضوعات وتم للقصة الجزائرية البروز والنماء.

لقد مرت القصة الجزائرية بثلاثة مراحل:

---

[1]– عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 14.

[2] – ينظر:المرجع نفسه ،(13– 17).

[3]– عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 33.

[4]– علي مرحوم، نظرة على تاريخ الصحافة العربية، مجلة الثقافة، (د.ط)، وزارة الثقافة والسياحة (الجزائر)، 1978، ع 44، ص 22.

[5]– ينظر: عبد الله خليفة الركيبي، المرجع السابق، ص51، 52.

المرحلة الأولى حركة الإصلاح الاجتماعي(1931-1956):في هذه الحقبة الزمنية بادر كتاب" **لسان حال**"جمعية العلماء المسلمين بنشر قصصهم في المجلات التي أصدرتها الجمعية وكانت مواضيعها تدورحول الإصلاح الديني والخلقي والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية"([1])، ففي هذه المرحلة تبرز المحاولات الأولى في مسار تاريخ القصة الجزائرية.

أما بالنسبة للمرحلة الثانية فتمثلت فيقضايا النضال(1956-1962) هناك تغيير في مجال القصة تبعا لأحداث الثورة بعد أن بلغت سنتها الثالثة إذ تأهبت أقلام جديدة للكتابة عنها وكان معظم هؤلاء الكتاب مقيمين خارج الجزائر حيث توفرت لهم حرية النشر وكثرة القراء، كما أصبح التيار الواقعي هو المسيطر على هذا الإنتاج وأصبحت القصة تعبر عن واقع الشعب الجزائري.

نلاحظ في هذه المرحلة أن القصة قد تطورت عما سبق على يد "الطاهر وطار"، و"عبد الحميد بن هدوقة"، و"عبد الله الركيبي"، إذ توفر لهم المناخ الفكري اللائق باطلاعهم على ما ألف في ميدان القصة العربية والأجنبيةفساهموا في تطوير القصة، ولما استقلت الجزائر واصلت القصة مشوارها ففي المرحلة الثالثة وهي تشمل قضايا الاستقلال (1962-1976).

ولابد أن نشير عند الحديث عن هذه المراحل التي مرت بها القصة إلىالكتابة عن الثورة في القصص الجديدة، ولعل معظمها كتب داخل الوطن خلال الثورة ولم يظهر إلا بظهور وسائل النشر والإعلام بعد الاستقلال([2])، كما يجب الإشارة إلى "القصة الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ذلك أن ظاهرة ازدواج الأدب في الجزائر ظاهرة لم تعرفها بقية الأقطار العربية([3])، فالقصة الجزائرية التي اتخذت اللغة الفرنسية لغة للتعبير" تبدو في الظاهر أجنبية لأنها بلغة أجنبية إلا أن هذه اللغة في واقع الأمر لم تكن سوى آلة فقط، أداة للتصوير والتعبير...أما الروح....أما الإحساس...، أما

---

[1]- أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ص 24.

[2]- ينظر:المرجع نفسه ، ص 25.

[3]- عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 240 .

الشعور...كل هذا عربي لحما ودما"([1]).

لقد بلغت القصة الجزائرية القصيرة باللغة الفرنسية درجة عالية من النضج والاكتمال لتتبوأ مكانها بين الأدب العالمي المعاصر، فقد باتت أسماء محمد ديب، والمعمري، وكاتب ياسين وأمثالهم"([2]) يرودها الجميع.

كما يجب الإشارة إلى أن القصة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية" كانت تدور في فلك والفرنسية تدور في آخر وخاصة من حيث الشكل فلم تؤثر إحداهما على الأخرى لجهل اللغة المشتركة بين الطرفين لكن المضمون وحد بينهما حيث اتجهنا في معظم الأحيان إلى الواقع حيث اتخذت منه مادة للقصة القصيرة"([3]).

من خلال المراحل يمكن أن نقول أنه كان "الارتباط الكلي لفن القصة القصيرة بالواقع الاجتماعي والسياسي وظروفها ابتداء من المراحل الأولى إلى غاية النضج الفني"([4]).

وكانت الثورة من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة القصة القصيرة الجزائرية وتطورها بحيث" كانت تمد ظلالها على كل الكتابات الأدبية بصفة عامة وعلى الكتابة القصصية بصفة خاصة حتى أنك لا تقرأ مجموعة قصصية وإلا فقد أفرطت بعض قصصها لحرب التحرير مباشرة أو ربط فيها بين الواقع الجديد للقصة وواقع حرب التحرير بخيط رهيف"([5]).

أما عن رواد القصة العربية في الجزائر فنجد" أحمد رضا حوحو"، وهو"قصاص جزائري بأتم معنى الكلمة"([6])و" حنفي بن عيسى"، و"أبو القاسم سعد

---

[1]– عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة ، مجموعة قصصية، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (الجزائر)، 1982، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 17 .

[3]– عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 277.

[4]– حاج محجوب عرايبي، دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات إبداع(الجزائر) 1993، ص 101.

[5]–مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سورية)، 1998، ص 55.

[6]– عبد الله الركيبي، المصدر السابق، ص 20.

الله"، و"فاضل المسعودي"([1])، وكذلك" عبد الله خليفة الركيبي"، و"عبد الحميد بن هدوقة" و"عثمان سعدي" و" العيد دود" و"وطار"وغيرهم من كتاب القصة القصيرة.([2])

هؤلاء الكتاب وغيرهم من الذين لم نذكرهم يعود إليهم الفضل في تطوير الفن القصصي الجزائري المعاصر، وإثراء الحياة الأدبية والفكرية، وبفضلهم ظهرت عدة مجموعات قصصية باللغتين العربة والفرنسية مثل**(نماذج بشرية)**"لأحمد حوحو"،**(دخان من قلبي)**"للطاهروطار"، **(ظلال جزائرية)** " لعبد الحميد بن هدوقة"،**(نفوس ثائرة)** " لعبد اله ركيبي"، **(في المقهى لمحمد ديب)**،**(الرصيف النائم)**" لزهور ونيسي" وغيرها.

[1]– شريط أحمد الشريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 110.

[2]– ينظر: عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة، ص 21.

الفصل الأول

تجليات المكان في المجموعة القصصية

(نفوس ثائرة)

1.تعريف المكان

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2.دلالات المكـــــــان

2-1- الدلالات النفسية

2-2- الدلالات الاجتماعية والقومية

2-3- دلالات أخرى

3.أصنـــــــــاف المكـــــــان

3-1- المكان المغلق والمكان المفتوح

3-2- المكان المعادي والمكان الأليف

3-3- المكان المتصل والمكان المنفصل

3-4- المكان القريب والمكان البعيد

3-5- المكان المرتفع والمكان المنخفض

1-تعريف المـــــــكان:

أجمع دارسو الأدب على أهمية المكان في العمل الأدبي وتوقفوا عند دلالاته الكثيرة وجمالياته وذهبوا إلى أن المكان له أهمية في صياغة الكاتب حيث تتجلى هذه الصياغة المكانية في التجربة اليومية ونتيجة لهذه الأهمية التي يحظى بها المكان كان لا بد من توضيح مفهوم المكان لغة واصطلاحا.

1-1-لغـــــــــة:

جاء في لسان العرب أن **"المكان والمكانة واحد والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع،والعرب تقول: كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه"([1]).** أما في (الصحاح) فقد وردت كلمة المكان بمفهوم **"المكانة، المنزلة، المكن والمكنة الموضع"([2]).**

كما ورد ت كلمة المكان في (دائرة المعارف للقرن العشرين) تحت مادة (ك و ن) **"المكان= موضع كون الشيء وهو حصوله والمكانة الموضع والمنزلة جمعها مكانات([3])".** من خلال هذه المعاجم يتبين أن تعريف المكان من الناحية اللغوية ورد في معاجم اللغة العربية القديم منها والحديث كلها يشترك في مادة (م ك ن) .

1-2-اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية والآراء حول مفهوم المكان ونلاحظ خاصة **"**شيوع مصطلحات المكان، الفضاء، الحيز، الفراغ واستعملنا في أغلب الدراسات استعمال المترادفات**"([4]).**

---

[1] – أ بو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، ابن منظور، لسان العرب،تح: أمين محمد، صادق العبيدي، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان) 1995، ج13، ص414.

[2] – ابن منصور الجوهري، الصحاح ،تح: أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان) 1990، ص399.

[3] – محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، ط3، دار المعرفة، بيروت(لبنان)، 1971، ص483.

[4] – فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت (لبنان) 2008، ص18.

هناك من يرى "وسط غير محدود يشمل على الأشياء"([1]). أما المكان عند "جاستون باشلارGaston Bachelard" هو:"ما عيش فيه بلا شكل وصفي بل بكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص، في الغالب مركز اجتذاب دائم"([2]).

ويعتبر المكان"مفتاح من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ويشكل محورا من المحاور الأساسية التي تدور حولها نظرية الأدب([3]). كما أن المكان ليس عاملا طارئا في حياة الكائن الإنساني حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزءا صميميا منها فالمكان هو الفسحة التي تحتضن العمليات التفاعل بين الأنا والعالم والمكان يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني ويعين الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش، للوجود لفهم الحقائق الصغيرة، لبناء الروح للتراكيب المعقدة والخفية، لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة([4]).

إن المكان يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة "فالمكان يأخذ تعريفه بناءا على الدراسة التي تتناوله، إلا أن جميع الدراسات تتفق في كونها تخرجه من إطاره الجغرافي الجامد إلى إطار آخر يكيفه الخيال والفكر فيحمل بدوره دلالتهما"([5]).

2-دلالات المكان:

إذا كان الإبداع القصصي في شكله المنجز يدور داخل إطار المكان فعلى القاص المبدع أن يتعامل معه تعاملا فنيا، و"المكان حقيقة معايشة ويؤثر في البشر بنفس القدرة الذي يؤثرون فيه فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري، كما تنتج من التو ظيف الاجتماعي فيفرض

---

[1] – إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، (دط)، مجمع اللغة العربية، القاهرة(مصر)، 1983، ص191.

[2] – ينظر: جاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلما، (دط،) وزارة الثقافة والإعلام، بغداد(العراق) 1980، ص179.

[3] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ،(دط)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(سوريا) 2011، ص 26.

[4] – المرجع نفسه، ص26.

[5] – سعدية بن يحيى، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر 2008، ص1.

كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤون إليه والطريقة التي يدرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة "([1]). مثل الدلالة النفسية والدلالة الاجتماعية والقومية وغيرها.

إننا نرى في مجموعة **(نفوس ثائرة)** أمثلة كثيرة في هذا المثال، المكان له أبعاد ودلالات ويشع بالعديد من الإيحاءات والانعكاسات "ويسعى من خلال هذه الدلالات بالتعبير عن المضامين التي يريد تحقيقها وتعميق سطوة المكان على القصة حتى يصعب على القارئ فصله من النص القصصي لأنه يمنح أحداثه التأثير الجمالي من عدد من الدلالات المكانية النفسية والاجتماعية والسياسية"([2]).

2-1-الدلالات النفسية:

لا عجب أن يكون للحالة النفسية التي يتعرض لها القاص أثر في تشكيل رؤيته للمكان فهو يعيش في ظله "فالمكان بالمعنى الفيزيقيي أكثر التصاقا بحياة البشر، من حيث إن خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله بالأشياء فإن المكان يدرك إدراكا حسيا مباشرا**"([3])**.

إن الدلالات النفسية للمكان، هي أن يستحضر الكاتب "المكان بدافع نفسي فقد يكون شاهد المكان أو تذكر أمرا يرتبط به فأثار في نفسه كوامن خفية وأشياء منسية فلم يجد بدا من الحديث عنها في ضوء المكان**"([4])**.

يصور لنا "عبد الله ركيبي" في قصة **(نوارة الصغيرة)**، صورة نابعة من الإحساس بالقضية إحساسا إنسانيا عميقا وقد لجأ إلى تصوير مدى ارتباط العم "رابح" بكوخه إذ يقول:**"**والعم رابح يحب كوخه أعظم الحب ليس فقط لأنه يقيه

---

[1] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص33.

[2] – محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية (د، ط) وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(سوريا) ،2011، ص33.

[3] – المرجع نفسه، ص33.

[4] – أ مل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه،جامعة ام القرى،(المملكة العربية السعودية) 2006
، ص 19.

البرد بعض الشيء ولكنه المكان الذي عاش فيه مع ابنة عمه ربيعة..."[1]. فالمكان هنا فيه ذكريات لا يمكن محوها أو نسيانها مع تقادم الزمن، رغم أنه من الأكواخ التي تأنف الكلاب السكن فيها.

وفي قصة **(وجود...ولكن)** يجسد لنا "الركيبي" صورة المكان المرعب الذي يقتل الإنسان بطريقة غير مباشرة، يكشف لنا عن الذات المغتربة فهذه المسألة لها دلالات نفسية حيث يجد بطل هذه القصة "نفسه يحلق مع خياله في أرجاء الجزائر يجوب كل الأماكن التي وطئتها قدماه..."[2]، فكان هناك كالمذعور وقلبه وفكره في الجزائر.

وتغلغل المكان في جسد راعي الغنم واستقر في صميم ذاته وكشفت نفسيته عن حبه لوطنه إذ يقول "عبد الله الركيبي: "أحب كل هذا...أحب هذه الغابة وهذه الحقول، وهذه الحيوانات كلها وأحب الظلام الذي كان يخافه فيما مضى..."[3].

ويتحول المكان في قصة **(في المغارة)** إلى رمز موح بدلالات نفسية حيث يرفض بطل القصة **"حامد"** ما تعانيه الجزائر من إراقة دماء حيث يجذبه الحنين إلى بلدته فيرحل إلى عالم الذكريات وعالم الطفولة، وفي هذا يقول القاص: "وراح يفكر في ليلته هذه، ويفكر في هذه البلدة أيام زمان...فقد كان طفلا عزيزا فكان يلهو فوق رمال هذا الوادي.."[4].

ويصور لنا القاص في **(قصة لم تتم)** الحالة النفسية للشخصية، ويشكل المكان الذي كانت فيه دلالات نفسية حيث أراد البطل أن يبعد الحصار عليه عن طريق الكتابة وخطر له أن يسجل الوقائع **"**التي لن ينساها أبدا ...وأزاح الغطاء في عصبيته وقفز من السرير يتلمس زر النور**"**[5].

---

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ، ص28.

[2] – المصدر نفسه، ص36.

[3] – المصدر نفسه، ص 50.

[4] – المصدر نفسه، ص61.

[5] – المصدر نفسه ، ص70.

كذلك في قصة **(وجد نفسه)**، يحمل المكان دلالات نفسية حيث يفر البطل من المكان، فكانت تدور في رأسه أفكار مشوشة، ونفسه متمردة، ثائرة يقول عبد الله ركيبي: **"**وثب نحو الوادي يجري مثل خواطره: لقد تخلصت من أوهامي، حطمت هذا الحجاب الصفيق**"**([1]).

2-2-الدلالات الاجتماعيـــة والقوميـــة:

ينطلق الكاتب في هذا النوع من الدلالات "من المكان ليعطي إشارات لبعض القيم الاجتماعية والقومية"([2]). فلحضور المكان واستدعائه في المجموعة القصصية (نفوس ثائرة) دلالات اجتماعية وقومية، فإذا كان "عبد الله ركيبي" قد استدعى لنا المكان ليظهر لنا انفعالاته النفسية ويطرحها على أرض المتلقي ليشعر بها فإنه يستحضر المكان في قصصه ليرمز به إلى بعض القيم الاجتماعية والقومية.

فالكوخ في قصة **(نوارة الصغيرة)** له دلالات تحيلنا على أشياء ذات وقع اجتماعي وإنساني، فأشار" الركيبي" إلى مدى اعتناء "رابح شقور" بكوخه رغم ان ذلك الكوخ تأ نف الكلاب العيش فيه إلا أ نه رغم ذلك فقد" كان يبدو في حرصه الشديد كل يوم وهو يحمل إليه الخشب تلو الأخرى على كتفيه وهو راجع ببقرته من المرعى فلا يكل من حمل الخشب على كتفيه"([3]).

ويؤكد "عبد الله ركيبي" في قصته **(وجود...ولكن)** انتشار صدى الثورة الجزائرية خارج الوطن وإحساس المهاجرين المغتربين بالقضية الجزائرية، فالمكان هنا يحمل دلالات قومية واجتماعية إذ يقول:**"**كانوا يتحدثون عن الجزائر: وعن الحرب التي تدور فيها منذ سنوات وعن آلام الشعب الجزائري**"([4])**. فهذا يدل على رفضهم الابتعاد عن الوطن، فهم يرون في أرضهم معنى الحب والوفاء ومعنى الارتباط والالتصاق وهم متعلقون بوطنهم ولا يحيدون عنه ولا عن أصالتهم.

---

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص83.

[2] –أمل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، ص83.

[3] – عبد الله ركيبي، المصدر السابق، ص27.

[4] – المصدر نفسه، ص 38.

ومن باب الانتماء إلى الوطن نجد في قصتي **(راعي الغنم)** و**(وجد نفسه)** شخصيات تفر لتلتحق بإخوانها المجاهدين في الجبل، فمثلا في قصة **(راعي الغنم)** التحق **"عمار" "**بجيش التحرير وأصبح شخصا آخرا، شخصا جديدا فقد ذهب عمار الراعي وجاء عمار المجاهد**"**([1]). وفي قصة**(وجد نفسه)** يظهر "**عمار**" شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره يحمل على كتفيه نجمة بيضاء ترمز إلى رتبته كملازم**'**([2]). فقد غامر ليلتحق بإخوانه.

بالرغم مما مارسته السلطة الاستعمارية من حصار واضطهاد وتعسف على المكان، إلا أنه يتضح لنا من قصة **(الواد الكبير)** تمسك السكان بتاريخهم وأصالتهم وتتضح هذه الدلالة عندما أوشكت المرأة أن تلد **"**زغردت النساء ورددت جنبات الواد زغاريدهن ورددت الشفاه لقد ولدت يا للحظ**"**([3]). ففرح الجميع نساءا ورجالا بمولود جديد يسهم هو كذلك في استعادة الأرض المغتصبة.

2-3-دلالات أخـــــرى للمكان :

ولحضور المكان في المجموعة القصصية **(نفوس ثائرة)** دلالات متعددة أخرى غير ما ذكرناه سابقا، وهذه الدلالات تكشف لنا عن إحساس "**عبد الله ركيبي**" بالمكان الذي يفرضه عليه موضوع تعلقه بالمكان، فلجأ إلى هذه الأمكنة المتنوعة ""ليوحي إلينا عن مدى عشقه وارتباطه بها أو لتحقيق غرض في نفسه"([4]).

قد يرمز المكان إلى المخاطر والتهلكة، نجد هذا في قصته **(في المغارة)** وقصة **(الإنسان والجبل)**، وقصة **(صرخة في الليل)**، حيث يوجد تأثير بين الشخصيات وبين المكان لأنهم كانوا مصرين على الانتصار واسترجاع المكان المغتصب فقد استطاعوا أن يتجاوزا المخاطر بكل شجاعة والتنقل من مكان إلى آخر بكل بسالة لأنهم كانوا يتمتعون بعزائم قوية.

---

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ، ص52.

[2] – المصدر نفسه، ص86.

[3] –المصدر نفسه، ص122.

[4] – أمل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، ص83.

وقد يستحضر المكان التراث ليرمز إلى طيب الرائحة، ففي قصة (**راعي الغنم**) يعتز "عمار" بمسقط رأسه (تيفريسين) فهي منطقة غنية جدا، كما نجد "**حامد**" في قصة (المغارة) "يحس بمشاعر متضاربة وهو يعود إلى مسقط رأسه الذي غاب عنه سنوات... مشاعر كلها حنين وحب وشوق... ولأول مرة في حياته يشعر بجمال هذا المكان**"**([1]).

وقد يحمل "المكان دلالة دينية"([2]) ومما يمكن أن ندرج تحت الدلالة الدينية من (**نفوس ثائرة**) قصة (**الواد الكبير**): **"**يا للحظ السعيد...هذا واد(**سيدي زرزور**)...إنه ولي من أولياء الله يا لبختها السعيد...**!!**([3]). كذلك نجد هذا النوع في الدلالات قصة (**في الغارة**) إذ يقول: **"**لقد أعمى الله أعين كفار قريش يوم أن ذهبوا ليقبضوا على الرسول في الغار**"**([4]).

وقد يستحضر المكان **"للدلالة الأدبية"**([5]) لنجد هذا النوع من الدلالة في قصة (**اختار الطريق**)، فالمدرسة رمز من رموز الاجتماع الأدبي إذ يقول: "عبد الله الركيبي": **"**...لم يتوقع حضوري بالمرة، فقد باعدت بيننا الأحداث فهو أصبح من سكان العاصمة يدير مدرسة عربية في الجزائر([6])**"**. ونجد هذه الدلالة في قصة (**قصة لم تتم**) **"إذ يقول: "**وسحب رزمة من الأوراق كان بدرج المكتب**"**([7]).

يمكن للقاص أن يذكر المكان **"**رغبة في التمتع بما فيه من جمال**"**([8])، رغم وجود المستعمر فيه، لا غرابة في ذلك **"فعبد الله"** متعلق بأرضه والجزائر تتمتع بالخضرة."وقد يحمل المكان دلالة سياسية"([9]). فتدخل أيضا ضمن التاريخ.

---

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص54.

[2] – أمل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، ص87.

[3] – عبد الله ركيبي، المصدر السابق، ص122.

[4] – المصدر نفسه، ص66.

[5] – أمل العميري، المرجع السابق، ص87.

[6] – عبد الله ركيبي، المصدر السايق، ص89.

[7] – المصدر نفسه، ص71.

[8] – أمل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، المرجع السابق، ص85.

[9] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها،

ونجد في قصة **(اختار الطريق)** قوله: **"**قد عقد العزم على الالتحاق بإخوانه في الجبال**"**([1])، فالجبال لها دلالة تاريخية وسياسية، فقد كانت رمزا يكشف عن رموز الثورة والجهاد في سبيل الوطن. وفي قصة **(الإنسان والجبل)** ، ساهمت المرأة في الكفاح والنضال والتحقت بإخوانها في الجبال فكانت هي أيضا في الجبل تؤدي دورها التاريخي الحاسم.

وفي قصة **(وجد نفسه)** يحمل المكان دلالة سياسية أيضا، حيث جعل الاستعمار الفرنسي الجزائر قطعة من فرنسا **"**أبدا...هذا مستحيل بالنسبة للجزائر الفرنسية**"**([2]).ويحمل المكان نفس الدلالة في قصة **(اختار الطريق) "**حتما إن الثورة ستعم أرجاء الجزائر"([3]). كما كشف المكان عن دلالته التاريخية فقد شاركت البئر أيضا في حرب التحرير الوطنية ففي قصة **(إلى البئر)** عندما طعن **"فريد"**العسكري بخنجره وقال "الشاب وهو يهيل التراب على هذه الجثة "وحتى البئر يجب أن تقوم بدورها في هذه الثورة**"**([4]). كما يحمل المعسكر دلالة تاريخية وسياسية، كما نجد هذا النوع من الدلالة في **(قصة لم تتم)** "عرف ماذا تعني كلمة الظلام عندما وجد نفه مع مئات من إخوانه في سجن باتنة"([5]).

3-أصنـــــــاف المكـــــان:

يتبين من خلال الالتصاق الحميم بين الإنسان والمكان، مدى الدور المهم الذي يقدمه المكان بمختلف تجلياته في بلورة مفاهيم ومنظومات ،وتتشكل هذه المفاهيم- على حسب **يوري لوتمان -youri lotman-** "نتيجة محاولة الإنسان لتجسيد المجردات إلى ملموسات ومحسوسات وإخضاعه العلاقات الإنسانية والنظم لإحداثيات المكان، ثم إضفائه عليها عن طريق اللغة، على المنظومات الذهنية

[1] – عبد الله ركيبي ،نفوس ثائرة، 92.

[2] – المصدر نفسه ، ص80.

[3] – المصدر نفسه، ص91.

[4] – المصدر نفسه، ص168.

[5] – المصدر نفسه، ص77.

فمن بين هذه المفاهيم نجد: (عال/منخفض) (قريب/بعيد) (سهل/ممتنع) (يسار/يمين) (مفتوح/مغلق) (مفهوم/غامض)...إلخ"([1])

تختلف أصناف المكان الفني في النص القصصي تبعا لاختلاف محتوى النصوص القصصية وهذا يعني أن الشكل الذي يقدم به المكان مرتبط ارتباطا وثيقا بالنص الحكائي وأسلوبه الخاص في استخدام أدواته الفنية في التعبير عن أفكاره ومشاعره. وقد شعرنا أثناء قراءتنا لهذه المجموعة أن الكاتب تحسس بقلمه معظم النماذج الإنسانية التي عاشت الثورة ومنها التقط أبطاله ووضعهم في أمكنتهم وغاص قلمه في بعض أماكن الجزائر وتجول في القرى والبوادي والسهول والجبال.

بما أن الثورة الجزائرية فجرت الحماس في نفوس الأدباء، كما كانت ثورة استعادت المكان الذي أرادت فرنسا اغتصابه والاستيلاء عليه، وقد انعكس هذا في المجموعة القصصية **(نفوس ثائرة)** ، حيث عبر **"ركيبي"** عن واقع الجزائر آنذاك وذكر عددا من الأمكنة المختلفة في أشكالها وبيئتها وأهميتها.

3-1-المكان المغلق والمكان المفتوح:

إن الحديث عن المكان المغلق هو حديث عن **"**المكان الذي حددت مساحته ومكانته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف، أو كالأماكن العشبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي...."([2])

بما أن المكان المغلق إما إجباري وإما اختياري فالأماكن الاختيارية المغلقة **"**تقيم بها الشخصيات ردحا من الزمن وتنشأ بينهما جدلية قائمة على التأثير والتأثر

[1] – ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار، دمشق(سوريا)، 1997، ص25.

[2] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في تلاثية حنا مينا ، ص43، 44 .

وهذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين تحت سقوفها"([1]).

لقد جاء تصنيف البيوت في المجموعة القصصية **(نفوس ثائرة)** تبعا للبناء أكان قديما أم حديثا وتتمثل تلك الأماكن التي عاش فيها العم "**رابح**" في قصة **(نوارة الصغيرة)** "في ركن من هذه الوهدة انتصب كوخ "**رابح شقور**"([2]).

كما نجد هذا النوع من الأمكنة في **(قصة لم تتم)**، حيث كان بطل القصة الأديب الشاب "يتململ في فراشه الذي أوى إليه مبكرا إلى غير عادته"([3])، و**"المدرسة"** في قصة **(اختار الطريق)** تعد أيضا صنفا من الأماكن المغلقة الاختيارية، أما في قصة (إلى البئر) فتسكن عجوز وابنتها "دارا بسيطة تحيط بها شجيرات من النخيل"([4]) .إذن "فالبيت هو كوننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول"([5]).

أما عن المكان المغلق الإجباري "فيتشكل من مكان محدد المساحة ويتصف بالضيق مثل الإقامة في السجن، أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء، فهذه الأمكنة هي أمكنة إقامة وثبات للقيد والحبس والإكراه"([6]). ويتضح لنا من خلال اهتمام **"ركيبي"** بهذه الأماكن الإجبارية أنه يركز على صفة واحدة تكاد تجمع بين هذه الأماكن الإجبارية وهي الضيق والانغلاق.

سيعرف البطل في **(قصة لم تتم)** سلسلة من التميزات والعذاب والقهر لن تنتهي إلا بإخلاء سبيله، لما دخل الحجرة "قال في نفسه إذن هذا هو السجن، هذا هو بيت الأموات الذي يتحدثون عنه ... إذن فقد تمت التجربة"([7]). إن السجن "من أشد

---

[1] – جاستون باشلار، جماليات المكان ،ص36.

[2] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص27.

[3] – المصدر نفسه، ص30.

[4] – المصدر نفسه، ص168.

[5] – جاستون باشلار، المرجع السابق، ص36.

[6] – محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص73.

[7] – عبد الله ركيبي، المصدر السابق، ص10.

الأمكنة انغلاقا، والمكان المغلق يبعث عندنا إيحاء بأنه يحتوي أسرارا وألغازا"([1]).
غير أنه في قصة **(اختار الطريق)** يتحول السجن إلى مكان يخفف آلام المعتقلين حيث أتاح السجن للبطل الاتصال بإخوانه المناضلين
إذ يقول "عبد الله الركيبي": "أخي إنني أدركت أنك معتقل وهذا شرف لك..."([2]).
كتبها بشير لصديقه في السجن، رغم ذلك إلا أن السجن يتخلى عن أدنى حقوق الحرية الإنسانية.

ويصور لنا "ركيبي" صنفا آخرا من الأماكن المغلقة الإجبارية في قصة **(في المغارة)** حيث شبه" سي حامد" المغارة بالقبور،"إنني سئمت القبور ... إنني أريد أن أتنفس الهواء المطلق... هواء الحرية"([3]).

أما الأماكن المفتوحة، فهي متاحة للجميع "ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية كالشوارع والحدائق العامة وما شابههما في السرد القصصي"([4]).

نجد هذا النوع من الأماكن في ذكريات أبطال المجموعة القصصية **(نفوس ثائرة)** فالرجوع إلى الماضي، أي قبل الحصار الذي فرضته فرنسا على الجزائريين، تحولت الأماكن المفتوحة إلى أماكن مغلقة لأنها لم تسمح للشخصيات بالتصرف بجدية فالمكان المفتوح بالنسبة للجزائري أثناء الثورة مكان تاريخي الذي"يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة من سياق الزمن وهكذا يتخذ المكان شخصية زمانية"([5]).

وفي قصة **(راعي الغنم)** تجول بنفس**"عمار"** راعي الغنم أفكار ويتأمل في المروج الخضراء الجميلة، "لكنه سرعان ما يزول عنه هذا الشعور عندما يتذكر أن

---

[1] – جاستون باشلار، المرجع السابق، ص 38.

[2] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص92.

[3] – المصدر نفسه، ص68.

[4] – محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص44.

[5] – خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت(لبنان)،1982، ص30.

القمح، ليس ملك له وإنما هو ملك للغرباء الأجانب"([1])، الذين اغتصبوا كل مكان في الجزائر، فيتضح أن فرنسا كانت تتمتع وحدها بالأماكن المفتوحة حيث نجد في قصة (**وجد نفسه**) الضابط الفرنسي وابنته قد تجولا في مدينتي باتنة وبسكرة، كما أن الفرنسيين كانوا يقطنون أمام أماكن مفتوحة، والتي لم يتمتع بها الجزائريون، من بينها "شارع الحرية، شارع فرنسا الكبير، أجمل شارع في مدينة بسكرة، إنه شارع طويل لابد أن يقطعاه، شارع نظيف جدا بيوته نظيفة هي الأخرى وعلى جانب منه تمتد الحديقة العامة"([2]).

3-1-المكان المعادي والمكان الأليف:

وردت في قصص (نفوس ثائرة) أماكن معادية، مشكلة تقاطبا مع الأماكن الأليفة حيث تشهد هذه الأماكن حركة وانتقال الشخصيات من أماكن إقامتها إما مجبرة أو مخيرة إلى تلك الأماكن التي توحي بالعزلة والضياع في مقابل الأماكن الأليفة التي توحي بالاستقرار والألفة والحماية وعليه فإن"المكان الأليف يثبت الارتباط في حين يصبح المكان غير الأليف مضادا له لأنه يمثل الانفصال فالأمكنة غير الأليفة تؤدي بصاحبها إلى حالة من الانقطاع عن المكان حيث تصبح أعماق الذات بكل ما تنطوي عليه من رؤى وأشواق وعذبات والانقطاع هنا هو رفض نفسي للمكان لأنه مكان غير أثير خال من قيم الألفة"([3])، فهو مكان غير مرغوب فيه.

قد يتداخل طرفا الثنائية الضدية فيتحول المكان المعادي إلى مكان أليف والعكس صحيح أي أن "أي مكان في حياتنا يمكن أن يكتسب سمات العداء تبعا للظروف التي تحيط بها أو المواقف التي يمر بها الإنسان في شتى المجالات([4]).

---

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص44.

[2] – المصدر نفسه ، ص116.

[3] – ينظر،ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد(العراق)، 1986، ص67.

[4] – محمد عويد طربولي، المكان في الشعر الأندلسي، ص 129.

لأن الإنسان دائما يبحث عن الأمن والاستقرار وهذان الميزتان غير متواجدتان في المكان المعادي.

ففي قصة (وجود ولكن) إحساسات غائمة لمهاجر جزائري يبرز لنا أنه في مكان غير مرغوب فيه، حيث يجد نفسه يضرب في الطريق مع الناس لكن دون جدوى. فكانت نظراتهم إليه تجعله يصرخ في نفسه ويقول:" إنهم يذكروننني بوجودي الناقص، بإنسانيتي المقيدة بحياتي المبتورة بكياني الذي يحتاج إلى شيء آخر...شيء غير الحياة والحركة والتنفس شيء يعطيني المعنى الحقيقي لوجودي، لذاتي كإنسان...إنني أحتاج إلى الحرية.."([1]).

إن العثور عن المكان الأليف لهذه القصص المستوحاة مكن الثورة الجزائرية ليس بالأمر الهين، وذلك راجع إلى الحصار المشدد الذي فرضته السلطات الفرنسية على الجزائريين، فعلى الرغم من تواجدهم في وطنهم أي في المكان الأليف إلا أنهم لا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وانعكس كل ذلك في هذه القصص.
ورغم ذلك، إلا أننا نعثر على المكان الأليف مرسوما فقط في ذكريات أبطال هذه القصص وذلك قبل اندلاع الثورة.

تتغير أوضاع النفس في عالم السجن وتنقلب القيم، فيزداد عمق شعور البطل لفقدان الحرية أثناء تواجده في المكان المعادي، فانتابه شعور بالقلق، فقال في نفسه "إذن فهو السجن ، هو بيت الأموات"([2]). لقد كانت "السجون والمعتقلات من أخطر الوسائل التي لجأ إليها العدو لقتل روح الإرادة في الإنسان الجزائري"، حيث كانت فرنسا تعمل جاهدة على زعزعة إيمان الجزائريين وبث الفزع والهلع في نفسيتهم يكل الطرق.

3-3-المكان المتصل والمكان المنفصل:

إن الشعور بالانفصال شعور مدمر، تتحول معه الشخصية إلى كيان فاقد للأمان والاستقرار، رافض العيش في المكان المنفصل عن عالم الحرية. نجد هذا

[1] – عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص37.

[2] – المصدر نفسه، ص76.

الصنف من المكان في قصة (إختار الطريق)، فنجد فيها عالم الريف، وعالم المدينة أي العالم المتصل والعالم المنفصل. في هذه القصة لم يرض "بشير" البطل ذو الأصول الريفية البقاء في المدينة لأنه وجد صعوبة في التكيف مع طبيعة مكانها، فقد أراد الإلتحاق بمكان الثورة في الريف فقال له صديقه:"خير لك لو ذهبت إليهم لترى بعينيك حتى تروي ضمأك نهائيا- يا ليت هذا يتم في أقرب فرصة..إننا نسمع بأشياء عن الثورة في الأوراس والقبائل ولكننا لا نعرف عنها الشيء الكثير هل ترى أنه ستمتد إلى هنا؟ -حتما إن الثورة ستعم أرجاء الجزائر، هذا هدف من أهدافها...([1])

لقد استطاع "عبد الله ركيبي أن يحدث من خلال هذه القصة حالة من التنافر بين البطل "بشير" والمكان المنفصل إلى درجة أصبح فيها غير قادر على المقاومة والاستمرار لذلك يقرر العودة إلى المكان الأكثر اتصالا.

3-4- المكان القريب والمكان البعيد:

يشكل لنا الفضاء المكاني ببعديه القريب والبعيد ثنائية التعارض بين الوطن والغربة، وهو ما حاولت قصة(وجود... ولكن) أن تبلوره من خلال تجربة البطل في مكان الغربة أي في المكان البعيد وهو مكان لا يشعر فيه الشخص بالأمان حيث يعتبر نفسه فيه غريبا، مستكرها، مرفوضا، غير مرغوب فيه، لهذا يحس بان وجوده هناك بلا معنى، فلا بد عليه أن يلتحق بوطنه.

في هذه القصة يعاني البطل من قسوة المكان البعيد فقد فارق وطنه مكرها فلجأ إلى الغربة وقد حرم من الحرية والانتماء الطبيعي إلى وطنه وهناك في المكان البعيد بدأ يغمغم:" آه...أين الأرض الثائرة؟" إن بيني وبينها مئات الأميال ويزيده هذا البعد حيرة وتبرما إنه ثائر على نفسه التي تعذبه بمثل هذه المشاعر والانفعالات تجعل حياته جحيما لا يطاق ...وتيهتم:

- ماذا جرى لي اليوم ؟؟إني لست في حالة نفسية طيبة... !"

ويجد نفسه يحلق خياله في أرجاء الجزائر"([2]).

---

[1] - مصطفى بيطام،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، 1954-1962، ط7،(الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)، 1998، ص149.

[2] - عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة ، ص 36.

وجود البطل لن يتحقق في المكان البعيد لذلك عقد العزم على الرجوع إلى المكان القريب والالتحاق بالأرض الثائرة، فالبطل واثق من أنه يستحق وجوده ويستعيد كرامته. فالمكان القريب في علاقته بالبطل "يظل عاملا أساسيا من عوامل تأكيد الوجود وتحقيقه وتثبيته وبذلك يكتسب مظهرا إيجابيا في هذه العلاقة"([1]). وبالتأكيد سيثبت هويته ويرسخ كيانه في لمكان القريب وسيشعر حتما بالانتماء إلى وطنه الذي يعتبر " المكان الأول الذي يتجذر في الذات الإنسانية، هو البؤرة التي تستقطب تفاصيل الحياة الشاملة" ([2]). هذا الوطن الذي ينتمي إليه مهما ابتعد عنه إلا أنه متعلق به ومصر على العودة إليه.

3-5-المكان المرتفع والمكان المنخفض:

يظهر هذا الصنف من المكان بشكل جلي في قصة (الإنسان والجبل) وفي قصة (الواد الكبير) تتضح هذه الثنائية أساسا من خلال الربط بين شخصيات القصص والمكان حيث أصبح المكان الذي تدور فيه الشخصيات مقسم إلى مكانين مختلفين (الجبل والمدينة) والفجوة الظاهرة بين الجبل والمدينة في زمن الحرب هي فجوة بين الحماية واللاحماية إن " الأماكن المرتفعة تسمح بوجود الحركة بينما تتميز الأماكن المنخفضة بالسكونة ...الحركة ليست انتقال جسم ما من نقطة إلى نقطة ولكنها التحول الذي يطرأ على الأجسام نفسها"([3])، وعلى هذا فإن الجبل لأنه مكان عالي، مرتفع أدى أدوارا حاسمة وقد احتلت صورة المكان المرتفع في قصص المجموعة مقاما متميزا فكان الجبل هو التعبير الطبيعي للإنسان الجزائري.

لقد ناضلت الجبال "مع الإنسان الجزائري وتعرضت معه للدمار والتخريب...والتقت هي والطبيعة في موقف واحد فأصبحت الإرادة واحدة تقاوم

---

[1] – محمد الباروودي، الرواية العربية والحداثة،ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، (سورية)، 2002، ص236.

[2] – إبراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي، الجزائر نموذجا 1962/1925، ط 1، الهيئة العامة للكتاب، (مصر)، 1997، ص205.

[3] – سيزا قاسم،جماليات المكان، ط 2،دار قرطبة،دار البيضاء،(المغرب)،1988،ص، 77.

الظلم والطغيان والعبودية وفي الوقت نفسه تزرع الأمل والحق والخير والثورة"([1])، فأحدث المكان المرتفع تغيرات وتحولات في تفكير الإنسان الجزائري وسلوكه فقد قالت فاطمة "إنني أحس بعطف على هذه الجبال التي تحمينا وتحمي بلادنا"([2]).

برز المكان المرتفع بطلا صامدا في الحرب، فكان محفزا للثوار –رجالا ونساءا– فقد التحقت "فاطمة" بالمكان المرتفع متحدية ظروف الواقع، والجبل بالنسبة لها "مصفاة تصفي النفوس من أدران الحياة المادية الكثيفة...إن هذا لا يعرفه إلا من عاش في الجبل كإنسان...له مثله ومبادئ يموت من أجلها فهذا السكون الشامل وهذه الطبيعة الصامتة والهدوء العميق كل هذا يوحي للإنسان بمعاني يعجز عن تحليلها الوصف ...إنني أحس بانجذاب للجبل ...وأحس بأن كل ما فيه يشكل سيمفونية خالدة"([3])، فقد كن المكان المرتفع رمزا للتفاؤل والخير في نفوس الجزائريين ورمز القلق والرب في نفوس المستعمرين.

لقد مارست السلطة الاستعمارية حصارا بشعا على المكان المنخفض فالمدينة (المكان المنخفض) في قصص (نفوس ثائرة) تعني سلب الحرية، ففي قصة (الواد الكبير) دليل على ذلك، فهي تصور لنا امرأة حامل في شهرها الأخير تقطع مسافة شاقة لتصل إلى ذلك الواد الكبير حيث كانت "خطواته بطيئة واهنة ...ولكن لا بد أن تمشي...وتمشي مسافة طويلة ..فقد أمرت السلطات الفرنسية سكان مدينة بسكرة أن يجتمعوا في هذا الواد، إنها تريد أن تفتش المدينة كلها ...فهذه الحوادث الرهيبة التي أفزعت الفرنسيين ...وهذه الاغتيالات التي تكاثرت في هذه الأيام جعلت السلطات تعمد إلى مثل هذا القرار الظالم"([4]).

لقد انعدمت الحياة في المكان المنخفض وتتلخص سلبية المكان المنخفض الذي انزاح كل الانزياح عن الدلالات التي يتضمنها المكان المرتفع، في الحقيقة

---

[1] –عبد الله ركيبي، الأوراس في الشعر العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر)، 1982، ص 10.

[2] – عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة، ص 104.

[3] – المصدر نفسه، ص 104.

[4] – المصدر نفسه ، ص 116.

نظر**"عبد الله ركيبي"** في هذه المجموعة إلى الثورة على أنها استجابة للمكان المرتفع.

الفصل الثاني

العلائق الوظائفية للمكان في المجموعة القصصية (نفــوس ثــائــــــــرة)

1.علاقة المكان بالشخصيات

1-1- الناحية النفسية

1-2- الناحية الجسدية

2.علاقة المكان باللغة القصصية

2-1- اللغة السردية

2-2- اللغة الوصفية

2-3- اللغة الحوارية

1-علاقة المكـــــــان بالشخصيـــــات:

إن شخصيات **(نفوس ثائرة)**رئيسية كانت أم ثانوية تحركت بالحوادث في إطار مكاني وآخر زماني، فكان الإطار المكاني هو البيئة الطبيعية وما فيها من مؤثرات تحدد سبل معيشتها وطباعها وكانت البيئة الاجتماعية، وكل ما يتصل بالجو المحيط من ظروف وعادات تؤثر في أخلاق الشخصيات وسلوكها هذا المنطلق كانت البيئات كثيرة ومتنوعة منها«سفوح الجبال، الجزائر،القرية، المدينة المغارة، الوادي، البيت، السجن، الجبال...الخ »

إن المكان بالرغم من أهميته إلا أنه لا يتبلور إلا من خلال الشخصيات التي تشغله وتصنع الأحداث وتكسف عن أثر المكان بها وأثرها في هذا المكان "فحكاية المكان وشموليته تنبثق من حيوية الشخصية ومن سيولة المكان المتدفقة دون توقف أي من العلاقة الجدية وعلاقة التأثير والمتبادلأو التضاد والتنافر بين الشخصية والمكان، والمكان والشخصية"([1]).

لكن الإنسان لا يحتاج فقط إلى "مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب بها في جذوره وتتأصل فيها هويته ومن ثم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحويله إلى مرآة ترى فيها الأنا صورته"([2]).

1-1-الناحية النفسية:

إن الأمكنة "تحفر أخاديد واضحة في الشخصية، وإن أثر الأمكنة في الناحية النفسية في الشخصيات، يقود إلى معرفة أشمل وأوسع لخبايا النفس الإنسانية"([3])، إن الأمكنة في **(نفوس ثائرة)**تغلغلت داخل ذوات الشخصيات، والشخصيات اندمجت وتآلفت وانصهرت بهذه الأماكن أو تنافرت منها. وقد تعددت الأمكنة وأثرت في الشخصيات فمنها من حركها باتجاه الهدوء والطمأنينة والألفة وحقق لها المحبة والتوازن.

---

[1]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص188.

[2]- محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص89.

[3]- مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص 201.

يعكس لنا "ركيبي" الحالة النفسية التي تعتري شخصية "حامد" الذي يرجع بذاكرته إلى المكان الطفولي نتيجة للأوضاع التي تحيط به، فبدأ "يفكر في أيامه في هذه البلدة...أيام زمان....فقد مكان عزيزا، كان يلهو فوق رمال هذا الوادي، وهو يحفر فيه بيوتا فأحس بحنين إلى الماضي إلى صباه"([1])، فعلاقة "حامد"بالمكان الذي ترعرع كثفت استحضار الماضي والمكان الذي قضى فيه طفولته فيتبين لنا حميمية العلاقة بالمكان.

يظهر المكان في قصة "ركيبي" معبرا عن نفسية الشخصيات ومنسجما مع رؤيتها للكون والحياة حاملا لبعض الأفكار فالمكان في قصة **(وجود... ولكن)** يتفاعل مع الشخصية ويعبر عن ذاتها وكأن كلا منها يعكس الآخر، فبطل هذه القصة "يهزه الشوق إلى الوطن الحبيب فتنساب دمعتاه ...تنسابان على خديه"([2])، فيجد نفسه يحلق مع خياله في أرجاء الجزائر، هذا الإحساس يدل على الاندماج والالتحام مع هذا المكان فمهما ابتعد الفرد عن موطنه الأصلي يظل مرتبطا به.

عندما ترغب شخصية في الاحتفاظ بالمكان الذي تقيم فيه، هنا تبرز علاقة حميمة تربط الشخصية بالمكان من خلال رغبتها في البقاء في المكان الذي تعشقه مثلا في قصة **(نوارة الصغيرة)** يبرز **"**التشبث بالمكان على أنه تشبث بالوجود"([3])فالعم "رابح" متشبث بكوخه.

إن المكان هو "الأكثر التصاقا بحياة البشر، لأن الإنسان يدركه بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا، وقد تكون الأماكن مرفوضة أو مرغوب فيها، لأن اختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءا من بناء البشرية"([4]).

فالمكان له حضور فاعل في حياة كل شخصية، فهو الذي يثير فيها الشعور بالانتماء للوطن، وشعورا آخر بالزمن وبالمحلية، كما أن المكان يحدد تصرفات

---

[1]– مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص 201.

[2]– عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 36.

[3]– محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص109.

[4]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي(ط3)، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، (لبنان)،(دت)، ص61.

وتوجهات الشخصية وإدراكها للأشياء، لكونها أشد التصاقا بحياة الإنسان وأكثر تغلغلا، كما أنه يدرك إدراكا حسيا.

فالجبل له الأثر النفسي الكبير على الشخصيات، ففي قصة **(إختار الطريق)** نجد البطل "بشير"، وقد حلق بخياله إلى المكان الذي يتواجد به المجاهدون إذ يقول: "إنني كنت مع الإخوان...كنت معهم في الجبال"([1]). وفي قصة (الإنسان والجبل) يأخذ المكان صورة توحي أن علاقته بالشخصيات هي علاقة انتماء، "فعبد الله ركيبي" في هذه القصة لا يتغنى ببهاء الطبيعة ورونقها ولكنه يجسد لنا النفوس الجزائرية الثائرة، حيث يلتحق بالجبل رجال ونساء للدفاع عن المكان المغتصب إذ يقول: "إنه ليسعدنا أن نرى الفتاة الجزائرية تخوض المعركة في الجبال"([2])، فكانت الشخصيات تحس بعطف كبير على الجبال التي تحمي البلاد.

1-2-الناحيـــــة الجسديـــــة:

تتجلى الناحية الجسدية للمكان في طبع الأشخاص بصفات جسدية لها علاقة بالمكان،فالمكان يؤثر في الشخصية"ويطبعها بصفات جسدية معينة تعود في الأصل إلى حياتها في البيئة المكانية التي تعيش فيها، وإذا كان المكان يحمل تخوم المكان وحفرياته فهو امتداد له**"**([3]).

وقد ظهر هذا واضحا في قصص (نفوس ثائرة)، حيث نجد مثلا شخصية "العم رابح" الذي كان يقطن في كوخ في سفوح جبال الأوراس، يوصف بأنه:**"**طويل القامة عريض المنكبين، له سحنة ضاربة إلى السمرة، يظهر على وجهه تقطيب في غير خشونة**"**([4]).

وهنا لا يخفى ما للمكان من أثر في التكوين الخارجي للجسد كما أن نمط المعيشة له تأثيراته في الشخصية.

---

[1]- عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة، ص91.

[2]- المصدرنفسه،ص 95.

[3]- محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص102.

[4]- عبد الله ركيبي،المصدرالسابق، ص29.

إن المكان الذي كانت فيه فرقة من جنود جيش التحرير له دور في تكوين شخصية الأفراد، ففي قصة **(وجد نفسه)** نجدهم "في زيهم العسكري وشاراتهم الخاصة...ملامح هادئة...خطوات سريعة خفيفة وكأنهم نمور تتحفز للانقضاض...بنادق مستعدة دائما...حركة دائبة"([1]) .

ولقد أثرت الصحراء على شخصية البطل "علي" في قصة (وجد نفسه) وطبعته بصفة خاصة، فعندما رآه الكومندان وابنته عرفاه في الحين "من صوته القوي الهادئ من قامته الفارعة...من بشرته الحنطية اللون..من ملامح وجهه"([2]).

إن الأماكن هي "تعبيرات مجازية عن الشخصية"([3])، بل إن المكان كالمدرسة يمنح الأشخاص هويتهم الكاملة، فنجد في قصة **(إختار الطريق)** مدير المدرسة وقد ظهر "بقامته المعتدلة وابتسامته التي لا تفارق شفتيه...ظهر بقوامه النحيف وكان يرتدي سروالا داكنا وقميصا أبيض ناصعا"([4]).

كما أن المكان في قصة **(الإنسان والجبل)** ليس مجرد بقعة جغرافية، بل إنه يحدد صورة شخصياتهذه القصة ومن بينها فاطمة "فاطمة الثائرة"، فالمكان الذي سكنته هو الجبل، هذا الجبل الذي كان له أثر كبير في شخصيتها، كما كان له دور في تكوينها، فقد كان كل ما "فيها يضج حيوية، ثدياها المتمردان يوشكان أن يمزقا هذه السترة التي تخفي تحتها جسما ممتلأ ...شعرها المتهدل في ضفائر مجدولة تنساب تحت قبعتها التي زادت من بهائها وجمالها"([5]).

ونجد في قصة **(صرخة في الليل)** أن المكان انعكس على الشخصيات فغير ملامحهم فكانت وجوه الشبان الثلاثة **"**تعلوها مسحة من الجد...ويتفجر فيها دم

---

[1]– عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص86.

[2]–المصدر نفسه، ص 87.

[3]– مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، ص201.

[4]– عبد الله ركيبي،المصدرالسابق، ص89.

[5]–المصدر نفسه، ص95.

الشباب...كانت نظراتهم ثابتة تنبئ بالعزم والتصميم، كانت ملامحهم هادئة تدل على أنهم تعودوا مثل هذه الأوامر وتعودوا على تنفيذها"([1]).

إن للمكان صلة وثيقة بالإنسان، فهو يحدد صورة الطبقة الاجتماعية وصورة الشخصية، ففي حكاية **(إلى البئر)** نجد أن القرية حددت سمات السكان نظرا لما حل بتلك القرية من وباء و مجاعة و فقر و جوع فأعطتها هذه الظواهر سمات لسكان هذه القرية فإذا جاع الأطفال **"**تتحرك أيدي الأمهات تلقم هذه الأفواه... تلقمها أثداء فارغة وكأنها ليمونات معصورة"([2]).

إن المكان يتخذ"أشكالا عدة وهو على علاقة وثيقة بالشخصيات التي تؤمه وتسكنه، والعلامات التي تحملها تدل على الشخصية...سماتها ومهنتها وانتمائها الاجتماعي وسلوكها"([3])، ومن هنا "تعددت الشخصية المغتربة عن المكان والشخصية المتآلفة مع المكان"([4]). ويعد المكان"مصدرا لتحديد هوية شخوصه، لأنه يؤثر في تكوينهم الجسدي والنفسي، ويعطي ملامح جسدية معينة لشخصيته"'([5]). ولذلك نقول أن لكل مكان شخصيته الخاصة، والمكان هوية لكل شخص إذ لا توجد شخصية ليس لها مكانها الخاص الذي يميزها عن غيرها.

2-علاقة المكان باللغة القصصية:

إن تحديد المكان هو الخطوة الأولى في وضع المادة القصصية في حيزها المحدد ويساهم في تقديم الفضاء اللازم لكي يتم تحديد المجال الحيوي لفكرة القصة وذلك بفضل اللغة وما تملكه من دلالات لغوية ومعنوية " فالمكان القصصي من خلال الحوارات والكلمات التي تجري على لسان الشخصيات يكتسب شاعريته، أي يحس ويشعر ويشارك الآخرين بواسطة اللغة الشعرية التي تستمد منها الشخصيات

---

[1]- عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 108.

[2]- المصدرنفسه، ص124.

[3]- سامية أحمد، القصة القصيرة، مجلة فصول، القاهرة(مصر)، 1982، ع4، ص183.

[4]- محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت(لبنان)، 1982، ص564.

[5]-عبد الرحيم حمدان، المكان في رواية "بكاء العزيزة"، لعلي عودة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات، 2008،ع2، ص49.

التعبير لإظهار أحاسيسها ومشاعرها تجاه المكان"([1])، وبواسطة هذه اللغة استطاع القاص "عبد الله ركيبي" أن يقيم تلك العلاقة الوثيقة بين المكان والشخصيات القصصية.

إن القاص يستخدم اللغة حتى يبني مكانا فنيا في القصة، له ملامحه الخاصة وأبعاده المتميزة وهويته المحددة، بحيث تصبح بنية المكان كأي مكان واقعي خارج فضاء القصة، وما نلاحظه في قصص "عبد الله ركيبي" أنه يستخدم عدة أساليب لغوية وهذا التنوع اللغوي "يجعله يتضمن كل المشاعرو التصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها "([2]).

إن لغة القصة " تنتجها بنيات النص وعلائقه الداخلية وإن كانت تتميز بطابعها المكاني القصصي، فإنها لا تقطع صلتها بالواقع ثم إنها وإن كانت تمثل سبيل الكاتب إلى التعبير عن رؤاه الحلمية فهي تسعى إلى الانزياح عن لغة المجتمع المستهلكة لتكتسب دلالات جديدة تضفي عليها سمة الحداثة، وهو ما يجعلها تتميز ببعدين أساسيين: أولهما جمالي ينبثق من أنساق النص الداخلية وثانيهما واقعي يتولد من العلاقة الجدلية القائمة بينهما وبين المجتمع وبذلك تعيد اللغة القصة إنتاج الواقع جماليا([3])"، فالقصة بنسيجها اللغوي تعبر عن الواقع المعيشي الذي يستعيد القاص منه مادته القصصية.

إن لغة قصص "عبد الله ركيبي" خدمت المكان بشكل واضح وأحيانا نجد أن لغة الكاتب تميل إلى الاعتماد على أسلوب السرد، وأحيانا نجد أنه يمزج بين الأساليب السردية. إن اللغة عند القاص أبرزت "المكان" فكانت الأداة الرئيسية والفعالة ليصف القاص من خلالها المكان معبرا عن فضاءات الأمكنة وعلاقاتها المتبادلة مع الشخصيات، عندما يعمد القاص إلى نسج قصصه بلغة يجب أن تكون

---

[1]– محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص145، 146

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،– الفضاء – الزمن – الشخصية ، ط2، المركز الثقافي العربي ، 2009ص 67

[3]– بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية ،ط3، منشورات سعيدان، سوسة(تونس)، دت، ص293

طابعة له ومميزة لأسلوبه ويتفرع الأسلوب اللغوي إلى ثلاثة عناصر هي : السرد والوصف والحوار.

2-1-اللغة السرديـــــــة:

يرى "فريدمان" أن السرد هو " بث الصورة والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى انجاز سردي ...ولا علينا أن يكون هذا العمل السردي خياليا أو حقيقيا"([1]).

والسرد عند جيرار جينيت هو " فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب وبعده واقعة روائية بالذات"([2]).

إن اللغة السردية في المجموعة القصصية تتجسد في النص الآتي:"بدأ الظلام يزحف شيئا فشيئا على هذا الوادي الذي اتخذته الفرقة مركزا لها وظهرت النجوم تلمع من وراء سحب بيضاء خفية، ولف الجو سكون شامل عميق ...فبدت الغابة رهيبة في سكونها وامتدادها على مدى البصر...وأخذ الندى يتساقط شيئا فشيئا فيبدل أوراق الشجر وثرى الأرض وزحفت الرطوبة في كل مكان وأحس رضا بأطرافه تتجمد فجلس محتبيا وحاول أن يركز فكره في شيء معين فلم يقدر على ذلك...وغمره شعور بالارتياح وأحس بعطف على هذا الكون كله، على أشجاره...صخوره...وديانه...على الظلام، على النجوم على كل شيء في الوجود ...إنه يشعر بأنه يعيش في شفافية وصفاء نفس نادر...لقد زال عند الشعور بالضيق وارتاحت نفسه لهذا الكون ولم يدر لماذا خطر له هذا الخاطر الذي نقله إلى الماضي حينما كان طفلا صغيرا يتعلم بالمدرسة"([3]).أخذت اللغة في هذا المثال مستوى سرديا يوضح لنا علاقة الشخصية بهذه الصور المكانية.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ،(دط) عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص256.

[2]-جيرار جينيت، عودة إلى خطاب الحكاية ، تر: محمد معتصم، ط1، المركز الثقافي ، بيروت (لبنان)، 2000، ص13.

[3]- عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص100.

قراءتنا لهذا المقطع تمدنا بإحساس من البناء اللغوي للشخصية في هذا المكان، وطابع هذه اللغة متمثلة بتوظيف القاص لبعض الأفعال منها: (يشعر، زال، ارتاح) فاللغة هنا تمثل استجابة موجية مع المجال المكاني، كما استخدم الصفات (حقيقة، شامل، عميق...) توحي بالمكان الدلالي للمكان.

إن اللغة في قصة (الواد الكبير) تؤكد على المكان من مبدأ أنه حيز حسي وشعور ذهني من خلال العلاقات اللغوية و من خلال المناجاة المكانية فتبرز لنا اللغة في هذه القصة أن المكان هو الأساس في بنية الشخصية البطل فقد أخذ زوجته "اتجه بها إلى الواد وهو يتعثر في مشيته وكانت في شبه إغماءة ...كانت خطواته تدلف إلى الواد ...فكانت عيناه مستمرتان عليها، على بطنها...على وجهها على جزء من أجزاء جسمها وأحس بكره كبير يجتاح نفسه على كل شيء. هذه الجموع المحتشدة على هذه الجنود الواقفة كالشياطين على هذه الأحجار المتناثرة في جنبات الواد وكأنها قنابل توشك أن تنفجر"([1]).

لقد استطاع السرد في هذا المقطع أن ينقل لنا من خلال اللغة حالة الحزن المخيمة على المكان، فقد وظف تشبيهات ومفردات وعبارات مشحونة بتوتر عال، وقد عمد إلى استعمال الأفعال المضارعة (يتعثر، تدلف، توشك، تنفجر) استعملها ليصف لنا الحالات الشعورية وليجسد لنا قوة الشعب الجزائري في كل مكان.

2-2- اللغة الوصفية:

يهتم القاص "بوصف الشكل الظاهري للإنسان كما يهتم بالطبيعة والأشياء في ذاتها وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على مشاهدته ومعايشته للأحداث أنه لا يكتفي بالوصف السطحي الجمالي للمشهد بل يهتم بدقائقها اهتماما شديدا سواء وصف الطبيعة في ذاتها أم الإنسان في بعض نشاطاته فإنه يفصل الصورة تفصيلا يجعلها قريبة من الأذهان"([2]). هذا ما وجدناه في المجموعة القصصية (نفوس ثائرة) فقد كانت عين القاص بمثابة الكاميرا السينمائية التي تلتقط الصور والأشياء التقاطا آليا

[1]-عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص120.

[2]- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث،(دط) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص63

خارجياحينما بدأ بوصف الحالة المزرية التي يعيشها أبناء الثورة، ثم إن ذلك الوصف وتلك الصور وسيلة الأديب في "نقل فكرته وعاطفته إلى قرائه وسامعيه"([1]).

إن وصف الركيبي للمكان وحديثه عنه يحسنا بأنه يعيشه، فقدم لنا في قصص مقاطع تشكل لنا صورا متحركة ...لقد انصب اهتمامه بوصف المكان، فالحس المكاني احتل وجدان الجزائريين لأن الصرع القائم كان من أجل استرجاع المكان.

لقد وصف لنا الركيبي بعض الأماكن واستعمل لغة فيها فعاليات تأثيرية وايجابية . ومن بين المقاطع التي تظهر لنا أن اللغة أخذت شكل الوصف في قصة (نوارة الصغيرة) المقطع الذي وصفأحد الأماكن في الأوراس وهو كالتالي:"هذه وهدة البرقوق تتوسد سفوح الأوراس الأشم وكأنه نسر يوشك أن ينطلق إلى أجواء الفضاء ...كانت الثلوج تتساقط كمندف الصوف فتبدو أشجار البلوط والسنديان وقد كستها الثلوج رداء أبيض مثل جثث محنطو في الأكفان ..وهنا وهناك على هذه الوهدة تناثرت الأكواخ المتداعية كخلايا النحل التي تآكلت جوانبها فبات لونها باهتا حائلا . هذه الأكواخ التي لا تعرف القرميد والآجر وكل ما تعرف أنواعا وضروبا من القش والديس والحلفاء ....إنها لا ترد المطر ولا تقي من البرد...أكواخ تأنف الكلاب من السكن فيهاوربما اشمأزت الحيوانات من الركوب إليها في مثل هذا الشتاء البارد..."([2])

إن مجمل الصفات المسندة إلى العناصر المكانية المذكورة في هذا المقطع واعتماد القاص استعمال هذه المفردات والتعبير بهذه اللغة ليس بغرض إبراز المظهر الخارجي للمكان، وإنما لإبراز دلالة المكان الإيجابية الرمزية، فهذه اللغة تبين لنا معاناة البطل الجزائري.

---

[1]– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (مصر)، 1973، ص 242

[2]– عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 26

إن اللغة عند 'عبد الله ركيبي" تبدو بسيطة في نظامها المعجمي ويتجلى هذا في مادتها اللغوية المتمثلة في الأسماء والصفات والأفعال والروابط الوصفية المكانية في صيغتها النحوية والصرفية.

تمكن "ركيبي" في قصة (إلى البتر) من استثمار طاقة المكان بلغة أكثر انسجاما فيصور لنا إحدى القرى بمدينة بسكرة التي تعاني ،وقد تميزت الصور الوصفية بدقة محاكاة القاص للواقع الطبيعي في القرية، فقد وصف لنا صرخة "زهرة" التي شقت ثنايا الليل بقوله :"في ليل الصيف الساكنالوديع في هذه القرية التي غرقت في غابة كثيفة من النخيل، فبدت من خلال ضوء القمر وكأنها جزيرة ضائعة في بحر مترامي الأطراف وطن البعوض يزغرد فوق الرؤوس التي تتوسد سواعد صفراء معروفة وحام حول هذه الأجساد الآدمية تتضح بالعرق مثل القرب التي امتلأت بالماء وتحركت الأجساد تطرد البعوض"([1])

كأن اللغة هنا تجرنا عن أثر المكان في الشخصيات، حيث يصف لنا يصدق أدق التفصيلات في تلك القرية، صرخة "زهرة" هي إحدى التفاصيل الإنسانية الدقيقة وبما أن البطل يعاني فالمكان أيضا يعاني.

وفي قصة (قصة لم تتم) نقرأ فيها مقطع وصفي للسجن حيث يوظف لغة تصغي لنا الحجرة التي دخلها الشاب الأديب "إنها خالية أي أثاث ...حجرة مهملة حيطانها تعلوها غبرة متربة..وفي زواياها تتشابك خيوط العنكبوت في غير تناسق.أما سقفها فهو من خشب غير مصقول لونه أسود حائل ينبئ بقدمه وعراقته في الإهمال...وفي رف من خشب أيضا يوجد مصباح من الغاز يرسل ضوءا باهتا ضعيفا كعين شيخ مريض يحتضر...أما أرض الحجرة فلم تر النظافة منذ أقدم العصور"([2]).

لقد وصف لنا السجن بلغة مليئة بالرموز، فالسجن نقيض للوجود، فيه تنعدم الحرية، فالحدود المكانية التي يفرضها صعبة وصارمة.

---

[1]– عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 123، 124.

[2]–المصدر نفسه، ص 75.

2-3- اللغة الحوارية :

نجد في المجموعة بعض المقاطع الحوارية، وهي لغة تعبر بها الشخصيات عن مسألة من المسائل، أي المحادثة التي تدور بين شخصية أو أكثر مشكلة بذلك حوار وهو" أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية القصصية، لأنه أولا نافذة وحارة يطل منها الصدق وينفذ إلى حنايا القصة، وثانيا لأنه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، بلسانها"([1])ليس بلسان المؤلف فهو بهذا المعنى يوضح لنا مواقع الشخصيات.

بحكم أن الحوار في القصة القصيرةموجز، سريع، وهذا ما وجدناه عند "عبد الله ركيبي" في مجموعته القصصية ، ذلك الحوار الذي دار بين المهاجر الجزائري في قصة (وجود ولكن) وبين بعض الزملاء،"كانوا يتحدثون عن الجزائر ...وعن الحرب التي تدور فيها منذ سنوات ...وعن أعلام الشعب الجزائري...وكان كل واحد يعلق على هذه الحرب وفظائعها حسب وجهة نظره...وفجأة سأله أحدهم"

-متى تستقل الجزائر؟

- عن قريب ....عن قريب جدا

- إن شاء الله...."([2]).

أراد القاص من خلال هذا الحوار أن يكشف لنا عن عواطف وأبعاد المهاجر الجزائري، الذي مدى تعلقه بالجزائر، ذلك أن هذه الأفكار التي يسعى"عبد الله ركيبي" إلى توصيلها إلى المتلقي لا تحقق إلا بتوظيف لغة تعبر بدقة عن الغرض. هذه اللغة هي اللغة الحوارية.

استخدم المؤلف اللغة اليومية المألوفة. أسهمت هذه اللغة في إعطاء الأماكن بعدا عميقا .وفي بعض قصصه يغلب أسلوب الحماسة والحوار المباشر عليها حيث نجد في قصة (راعي الغنم) حوارا دار بين البطل "عمار" وبين المجاهدين عندما جرى وراءهم وهو يصيح ترقبوا " فوقف الجنود ينظرون إليه وهو يجري نحوهم

---

[1]- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ط1، الدار المصرية للنشر والتوزيع، مصر،(دت)، ص187

[2]- عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة، ص 38، 39

وتعجبوا من هذا الشخص الذي يجري وراءهم دون أن يعرفهم ولما اقترب منهم بادري الشخص نفسه:

-ماذا تريد...؟ لماذا جئت تجري؟

وتثلج في الرد ...لقد بحث عن لسانه فلم يجده...فصاح فيه الجندي:

-قل...ما جاء بك...عجل...لماذا جئت؟

-إنيأريد...يعني...أود معرفتكم يا سيدي...

- لماذا تود معرفتنا ؟

- مجرد رغبة ...هل أنتم جنود فرنسا؟

-وماذا يهمك أنت؟

- لا شيء وإنما أريد أن أعرف فقط...

- طيب ... نحن لسنا جنود فرنسا

-إذن ...أنتم جيش التحرير...أنتم المجاهدون

- نعم ..نحن جنود جيش التحرير ...ماذا تريد؟

وارتمى على الجندي يقبله يعانقه ..هو بقية أفراد الفرقة ودموع الفرح تنهمر على خديه"[1].

تمكن القاص في المستوى اللغوي الحواري من خلال الكلمات والجمل من نسج العلاقات الموجودة بينه وبين الشخصية وجميعهم ينتمون إلى مكان واحد وهذا يدل على الانتماء القومي والانتساب الفطري للجزائر الحبيبة.

وقد لاحظنا في في قصة (في المغارة) الحوار العادي، الذي يتناسب مع الشخصيات المتحاورة، بحيث نجد "سي حامد" يتكلم مع مرابط أثناء صعودهما الجبل، فوقف "حامد" يلهث وهو يصيح:

"- ألم تصل بعد ، فهل هذا المكان بعيد يا مرابط؟

- إنه قريب استرح قليلا إن تعبت ...إن التسلق متعب...

- وشعر بغيظ من هذا الكلام، وأحس بأنه تأنيب موجه إليه شخصيا.

[1]- عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 47

أيعيره بالعجز؟ أيصفه بأنه لا يقدر على مثل هذا الجبل الصغير؟ وكتم شعوره وهو يتحدى:

- لا...لم أتعب ...وإنما سألت فقط ...إنني مستعد أصعد أي جبل في الوجود ...إنني ...ابن الجبل...ابن الصحراء ...ابن هذه الأرض التي ولدت عليها"([1]).

لم يكتف "عبد الله ركيبي" بسرد الأحداث وإنما نقل لنا كذلك الحوار الذي دار بين الشخصيات فلغة هذه الشخصيات توحي بتشبث الشخصيات بالمكان والإحساس به، فالألفاظ المستعملة في هذا المقطع الحواري مفعمة بالمشاعر والانفعالات والانجذاب نحو المكان.

ويجسد لنا المقطع الحواري في قصة (اختار الطريق) حس القلعة والضياع المسيطر على البطل الذي يفتقد إلى الأخوة المجاهدين فقد غدا المكان المتواجدون فيه حلما لا بد من تحقيقه فقد سافر بخياله لما قال له صديقه:

- حتما إن الثورة ستعم أرجاء الجزائر...هذا هدف من أهدافها...اطمئن من هذه الناحية.

لم يعلق على حديثي بشيء، وإنما استغرق في تفكير عميق فبدا ساهما كأنه يحلم فقلت له مداعبا :

- أين أنت الآن؟
- إنني كنت مع الإخوان ...كنت معهم في الجبال.
- أعرف أنك خصب الخيال، تستطيع أن تحلق في أي مكان تشاء.
- أرجو أن يتحقق هذا الخيال ويصبح حقيقة "([2]).

إن هذا المقطع الحواري يوضح لنا أن البطل يريد الخلاص من المكان الذي لا يحقق طموحه، فهو يطمح أن يتحقق حلمه ويصبح حقيقة، "فالإنسان يستطيع أن

[1]- عبد الله ركيبي، نفوس ثائرة، ص 57.

[2]- المصدر نفسه، ص 91.

يقهر المكان لا من خلال الحركة الحسية وحدها بل من خلال الحركة الفكرية والخيالية التي تعد من أهم خصائصه وأكثرها تمييزا"([1]).

إن لغة الحوارفي القصة تضفي تلك اللمسة الحية التي تجعلها تبدو أكثر واقعية، كما تساعد على تصوير المكان الذي تتواجد فيه الشخصيات لكي يبدو كامل الوضوح –ولعل مقدرة الكاتب في نقل الإحساس بالمكان تبدو في أفضل صورها في أغلب قصص المجموعة تلك الأماكن تعطينا تصويرا مباشرا لأماكن واقعية.

استعمل "ركيبي" لغة ساهمت في توضيح معالم المكان وأبرز دوره في تشكيل الحدث وبنية الشخصيات، إن اللغة التي استخدمها المؤلف مادته من الواقع ولم يلجأ إلى الاصطناع، فاستخدم لغة عبر بها عن لوحات مختلفة الألوان والخطوط والأشكال، لكنها وجه لشيء واحد هو الثورة الجزائرية والشعب الجزائري.

لقد غدت الثورة بالنسبة للقاص ينبوعا للوصف والكشف والتشكيل فعبر بلغة صادقة، استطاع أن ينقلنا من خلال هذه المجموعة إلى واقع الثورة الجزائرية.

لقد كشفت لنا اللغة في مجموعة (نفوس ثائرة) عن إحساس مأسوي بالمكان، عن تجارب قاسية خاضتها الشخصيات، حيث تمنح بعد حادا وجارحا يكثف معنى الإحباط والضياع والعبث، وهنا يستعمل القاص لغة التشبيه والمجاز والإيحاء للتعبير عن هذه العلاقات المتواترة جدا.

كما عبرت لنا اللغة وكشفت لنا عن المكان الذي ستجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات وإذا كان المكان مسرح الأحداث، فإن لغة المكان انطوت على دلالات كبيرة.

كما كشفت لنا لغة القصص عند "عبد الله ركيبي" عن العجز والإخفاق في التحرر من سطوة المكان وتأثيره على وجودهم فيه، هذا ما دفعهم إلى الصبو إلى تحقيق أحلامهم، ودلت اللغة وبوضوح على نضال الشخصيات لاسترجاع المكان.

---

[1]– نبيلة إبراهيم، فن القص في النظرية والتطبيق،(دط)، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة(مصر)، 1986، ص 135.

خاتمـــــــــــــــــة

خاتمـــــــــــــة

حاولنا من خلال هذه الدراسة قراءة المكان في القصة القصيرة الجزائرية اتخذنا مجموعة القصص **(نفوس ثائرة)** "لعبد الله ركيبي" كأنموذج أسعفنا بخصوص دراسة هذا المكون الأساسي من مكونات الخطاب القصصي .

ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها:

1-يبين المكان في قصص هذه المجموعة من أولها إلى آخرها أنه جوهر مادتها وازداد حضوره لأنه ليس من صنع خيال المؤلف ولا من صنع تقنيات السرد القصصي بل هو مكان تاريخي فعلي له وجوده وهويته.

2-المكان في هذه القصص يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة لارتباطه بما هو موجود سواءا أكان محسوسا أو مدركا وبذلك تجاوز معناه التقليدي المقتصر عليه كجغرافيا .

3-شكلت اللغة نسيجا تداخلت فيه مستويات عدة ممثلة في المتتاليات السردية والوصفية والحوارية فأسهمت بشكل فاعل في توضيح معالم المكان ودوره البارز في تشكيل الحدث وبنية الشخصيات كما تميزت لغة القاص بالإيحاء والرمز والتصوير إذ نقلت لنا أحداثا جرت إبان الثورة التحريرية.

4-القراءة كفيلة بالكشف عن دلالة هذا الفضاء الجغرافي وعن أصناف أدت لإقامة مجموعة من العلاقات المكانية التي شكلت ثنائيات ضدية للمكان فمفاهيم (منفتح /منغلق) (مرغوب/غيرمرغوب)،(متقطع/متصل)،(قريب/بعيد)،(مرتفع/منخفض)، أشكال وأصناف تنظم في نماذج للعالم تطبعها صفات مكانية بارزة وهي من المسائل الأساسية للتعرف على الواقع.

5-إن الشخصيات هي التي تمنح المكان قيمة، وتقوم برد فعل معاكس تجاه المكان حيث لا وجود للمكان دون تفاعله مع الشخصيات فالمكان يؤثر في الشخصية أيضا ويطبعها بصفات معينة من الناحية الجسدية.

6-لا يقدم **"عبد الله ركيبي"** المكان في قصصه على أنه إطار للأحداث فقط بل أسقط العامل النفسي للشخصيات على الأمكنة التي تلونت بمشاعر الشخصيات وعكست في الوقت نفسه مواقفها وأفكارها .

قائمـــة المصادر و المراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

1-أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار البصائر، حسين داي(الجزائر)، 2007، ج1

2-إبراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي، الجزائر نموذجا 1962/1925، ط، 1، الهيئة العامة للكتاب، (مصر)

3- أ بو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، ابن منظور، لسان العرب،تح: أمين محمد، صادق العبيدي، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان) 1995، ج13

4-إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، (دط)، مجمع اللغة العربية، القاهرة(مصر)، 1983،

5-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973.

6-أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب، (د.ط)، دار العودة، بيروت(لبنان)،(د.ت)

7-أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931-1976)، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 1989

8-أحمد حسين الزيات ، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية و العليا، (د.ط)، دار النهضة مصر، القاهرة، (مصر)، (د.ت)

9- أ مل العميري، المكان في الشعر الأندلسي، عصر ملوك الطوائف، رسالة دكتوراه،جامعة ام القرى،(المملكة العربية السعودية) 2006لنهضة مصر، القاهرة، (مصر)، (د.ت)

10-أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار، دمشق(سوريا)

11- ابن منصور الجوهري، الصحاح ،تح: أحمد عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان) 1990،

12-بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، ط3، منشورات سعيدان، سوسة (تونس)، (دت)

13-حاج محجوب عرايبي، دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ط1، منشورات إبداع(الجزائر) 1993

14- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء – الزمن – الشخصية(ط،2)، المركز الثقافي العربي ،2009 .

15- جاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلما، (دط،) وزارة الثقافة والإعلام، بغداد(العراق) 1980، ص179.

16-جان بول سارتر، عارفا في الجزائر، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج (مصر)،(د.ت)

17-جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (د.ط)، موفم للنشر، الرغاية (الجزائر) ، 2007، ج4

18-جيرار جينيت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر:محمد معتصم، ط1، المركز الثقافي، بيروت (لبنان)، 2000

19-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ط3، المركز الثقافي العربي للنشرن بيروت(لبنان)، (دت)

20-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت(لبنان)، (دت).

21-خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت(لبنان)،1982،

22--سامية أحمد، القصة القصيرة، مجلة فصول، ع4، القاهرة (مصر)، 1982،

23-سامية أحمد، القصة القصيرة، مجلة فصول، القاهرة (مصر)، 1982، ع4

24- سعدية بن يحيى، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر 2008،

25-سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر،(دط)، دار الكتاب العربي، القاهرة(مصر)، 1968

سيزا قاسم،جماليات المكان، ط، 2،دار قرطبة،دار البيضاء،(المغرب)،1988،

26-شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985(د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب،(سورية)،1998

27-**شوقي ضيف**، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ط9، دار المعارف، الفجالة، القاهرة(مصر)، (د.ت)

28-عبد الرحيم حمدان، المكان في رواية بكاء العزيزة لعلي عودة، مجلة جامعة الشارقة في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الامارات، ع2، 2008.

22-**عبد الرحيم الكردي**، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة(مصر)، 2000

29-عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، (د،ط)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1973

30-عبد الله ركيبي ، نفوس ثائرة ، مجموعة قص، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982

31-عبد الله ركيبي، الأوراس في الشعر العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر)، 1982

23-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، (دط)، عالم المعرفة، الكويت، 1990

32-علي مرحوم، نظرة على تاريخ الصحافة العربية، مجلة الثقافة،الجزائر، 1997، ع42

33-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، مصر ،(دت).

34 - فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت (لبنان) 2008.

35-فليح مضحي أحمد السامراني، مستويات نقد السرد عند عبد الله أبو هيف، ط1، دار الحوار اللاذقية(سورية) 2011

36- محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، ط3، دار المعرفة، بيروت(لبنان)، 1971

37-محبوبة محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية،(د، ط) وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(سوريا) ،2011.

38-محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت (لبنان)، 1982.

39-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، اتجاهاتها، أعلامها)، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية (مصر)، 1973،

40-محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

41-مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق(سورية)، 1998

محمد البارودي، الرواية العربية والحداثة،ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، (سورية)، 2002

42-مصطفى بيطام،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، 1954-1962، ط7،(الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)، 1998

43-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،- ثلاثية حنا مينا ،(دط)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(سوريا) 2011.

44-نبيلة إبراهيم، فن القص في النظري والتطبيق، (دط)، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة(مصر)، 1989

45-ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد(العراق)، 1986،

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات